مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠١٩ المجلد ٩ / العدد ٤

الاستيطان الاسباني في أمريكا اللاتينية
(١٤٩٢-١٦٠٠)

أ.م.د. يونس عباس نعمة

مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

البريد الإلكتروني Email : Dr.younis@uobabylon.edu.iq

الكلمات المفتاحية: أمريكا اللاتينية، إسبانيا ، العالم الجديد ، كولومبس .

كيفية اقتباس البحث

نعمة ، يونس عباس، الاستيطان الاسباني في أمريكا اللاتينية(١٤٩٢-١٦٠٠)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠١٩، المجلد:٩ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Colonies Spain in Latin America

Asist prof.Dr
Younis Abbas Nema
Babylon Center for cultural and historical studies

Keywords :Latin America, Spain, New World, Columbus.

How To Cite This Article
Nema, Younis Abbas, Colonies Spain in Latin America, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2019,Volume:9,Issue: 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The declared purpose of the geographical revelations was, as is well known to find ways to reach the Far East, especially India, for the purpose of trade directly without going through the Mediterranean to avoid the monopoly of Venetian merchants and the control of the Turks.
The second objective was adopted by the religious institution is to spread the Christian religion and to stop the spread of Islam has been stated by Columbus on his return from the first flight, and noted that the Spaniards were given the right to themselves to expand and control over all the land discovered and declared Spanish land as Columbus did fly the flag of Castile on the first land and the brunt of his feet.

This research paper is an attempt to study the early stages of the control of the Spaniards in the New World and the establishment of the Spanish crown colonies in large areas of the Latin continent and to know their true goals and their dealings with the indigenous population is known lack of historical studies in this vital area in the continent of Latin America.

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠١٩ المجلد ٩ / العدد ٤

الملخص

كان هناك هدفان معلنان لرحلات الكشوف الجغرافية كما هو معروف ، تمثل الاول بإيجاد طرق للوصول الى الشرق الأقصى لاسيما الهند لغرض التبادل التجاري مباشرة دون المرور بحوض البحر المتوسط تجنباً لاحتكار تجار البندقية وسيطرة الأتراك ، والهدف الثاني تبنته المؤسسة الدينية هو نشر الدين المسيحي ووقف أنتشار الاسلام وقد صرح بذلك علانية كولومبس عند عودته من الرحلة الاولى ، والملاحظ أن الاسبان منحوا الحق لأنفسهم بالتوسع والسيطرة على كل أرض يكتشفوها وإعلانها أرض إسبانية كما فعل كولومبس برفع علم قشتالة على أول أرض وطأتها قدماه.

أكتشف الإسبان الأرض التي تعرف اليوم بقارة أمريكا اللاتينية ، والتي شهدت فيما بعد تنافس ونزاع بين الدول الاوربية من أجل السيطرة ومد النفوذ واستغلال الموارد الطبيعية وأدى ذلك الى القضاء على أعداد كبيرة من السكان الاصليين بعد معاملتهم بكل أنواع الظلم والقسوة واستغلالهم أشد استغلال في المناجم والمزارع .

هذه الورقة البحثية محاولة في دراسة المراحل الأولى لسيطرة الاسبان في قارة أمريكا اللاتينية وتأسيس مستعمرات تابعة للتاج الاسباني في مناطق واسعة من القارة اللاتينية ومعرفة أهدافهم الحقيقية وتعاملهم مع السكان الأصليين ومن المعلوم قلة الدراسات التاريخية في هذا المجال الحيوي في قارة أمريكا اللاتينية.

المقدمة

إن الانجازات التي تحققت على مستوى الكشوف الجغرافية منذ سنة ١٤٩٢، فتحت الآفاق لعالم واسع وغيرت وجه التاريخ والعلاقات التي تربط الشعوب ، بعد أن ساهم التحرر الفكري في أوربا من التمرد على الافكار الدينية التي قيدت المفكرين على مستويات كثيرة ولعدة قرون لاسيما فيما يتعلق بالعلوم الجغرافية وما يرتبط بالبحار والمحيطات ، وقد شغلت نظرية كروية الارض علماء الجغرافيا والمفكرين الاوربيين وكثر البحث في محاولة التأكد من مصداقية هذه النظرية ، وكانت الأخبار المتواترة عن غنى الشرق تثير الكثير وتحفزهم للسفر الى تلك البلاد الغنية .

أن حركة الاستيطان الكبرى في العالم الجديد وما رافقها من محاولة الوصول الى الشرق الاقصى ، لم تكن وليدة زمنها فقد أهتم البرتغال والاسبان بدراسة العلوم الجغرافية ولاسيما العربية وأفادوا من كل شاردة وواردة في معرفة فنون الملاحة وتطوير صناعة السفن لتكون اكثر قدرة على تحمل السفر البعيد وما قام به هنري الملاح شاهداً على ذلك ، وكان لسنة ١٤٩٢ ميزة

مهمة قل نظيرها في تاريخ السنوات المهمة تاريخياً ، فقد بدأت الهجرات العالمية الجديدة الى العالم الجديد نتيجة التطور الكبير الذي شهدته علوم الكشوف الجغرافية .

تأتي أهمية البحث في تاريخ أمريكا اللاتينية الحديث كونها من أعقد عمليات البحث وذلك لقلت المعلومات وتبعثرها هنا وهناك وعدم وجود مصادر عربية تناولت هذه المدة من التاريخ ، فصعوبة اللغة الاسبانية جعل الكثير من الباحثين يبتعد عن الخوض في هذا المجال كذلك فأن المصادر الانكليزية التي تتحدث عن المراحل الاولى لتكوين دول القارة قليلة جداً ، ذلك أن التوسع الاستعماري في مراحله الاولى كان يعتمد على أفكار ورغبات المكتشفين عند قيامهم في الرحلات وما تفرضه عليهم طبيعة تضاريس المناطق ومدى مقاومة السكان الاصليين فالغاية الاساس هي البحث عن المعادن الثمينة ونشر الديانة المسيحية.

قسم البحث الى ثلاث مباحث تناول الاول في طياته لمحة عن أصل تسمية قارة أمريكا اللاتينية وخصائصها الجغرافية ومحاولات كولومبس الوصول الى الهند عن طريق الذهاب غرباً وكذلك رحلات كولومبس الاربعة ذلك أن كثيراً ما يرتبط أسم كولومبس بتاريخ الولايات المتحدة الامريكية التي لم يصلها وتترك رحلاته لأمريكا اللاتينية التي هي الاساس في ظهور قارة جديدة ، وناقش المبحث الثاني تأسيس المستعمرات في العالم الجديد كإسبانيا الجديدة وسان سبستيان وسانتا ماريا والاستيطان في ما عرف فيما بعد بكولومبيا والاكوادور ونيكاراغوا وكذلك التوسع باتجاه بيرو والاكوادور وشيلي ، فيما تطرق المبحث الثالث الى تأسيس المستعمرات في فنزويلا والارجنتين وبوليفيا وباراغواي والاورغواي وتأسيس المستعمرات في المكسيك والتوسع باتجاه الهندوراس ونيكارغوا.

المبحث الأول

الاستكشافات الجغرافية لقارة أمريكا اللاتينية

أصل التسمية

أطلق الاوربيون تسمية الهند على العالم الجديد ضناً منهم أنهم وصلوا الى غايتهم بعد بحثهم عن طريق الى الشرق الاقصى ، وبعد مدة زمنية أضافوا مصطلح الغربية ومع الوقت عرف العالم الجديد بالهند الغربية India Occidental تميزاً لها عن الهند الشرقية ، وظهرت تسمية أمريكا تخليداً للمستكشف الايطالي أمريكو فيسبوشي Americo Vespucio الذي كان أول من حدد معالم العالم الجديد وأنه لا يمت الى آسيا بصلة ، ففي القرنين السادس عشر والسابع عشر كان يقصد من دلالات مصطلح امريكا ، جميع الاراضي الاسبانية الواقعة في

نصف الكرة الغربي ، فيما شاعت عدة تسميات في إسبانيا للإشارة للعالم الجديد منها أمريكا الإيبيرية وأمريكا الإسبانية وأمريكا الهندية وأمريكا الجنوبية وأمريكا اللاتينية [١].

أطلق مصطلح أمريكا اللاتينية في التأريخ الحديث وقصد به جميع الاراضي والجزر التي تقع الى الجنوب من حدود الولايات المتحدة الامريكية مع المكسيك وحتى نهاية القارة الجنوبية في جزيرة أرض النار ، ومن ثم فالمصطلح ضم إضافة الى قارة أمريكا الجنوبية جزءاً من أمريكا الشمالية ومجموعات الجزر الممتدة على الحافات الخارجية للبحر الكاريبي التي كانت تسمى جزر الهند الغربية[٢]، ومن الناحية الحضارية فالمصطلح يراد منه التأكيد على العلاقات التاريخية والحضارية والثقافية والاجتماعية التي تربط أقاليم من دول العالم الجديد والبلدان الاوربية الناطقة باللاتينية[٣].

وفي محاولة للاتفاق على تسمية موحدة للقارة الجديدة في مؤتمر توكمان سنة ١٨١٦، نوقش مصطلح أمريكا الجنوبية واللاتينية ولم يتم الاتفاق حول التسمية ، وكانت التسمية الاقرب للحاضرين هي اللاتينية ذلك أن الدول التي حققت اكتشاف في القارة الجديدة ثلاث منها لاتينية هي إسبانيا والبرتغال وفرنسا، وفي المؤتمر الذي عقد في باريس سنة١٨٥٦ تم استخدام المصطلح من السياسي التشيلي فرانسيسكو بلباو ، وفي العام نفسه من الكاتب الكولومبي خوسيه ماريا توريس كايسيدو في قصيدته (أميركيتين) ، وأستخدم المصطلح من الإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث عند الغزو الفرنسي للمكسيك، باعتبارها وسيلة لكسب ود الناطقين باللغات اللاتينية في أمريكا[٤].

ظهرت فكرة التقارب الاوربي مع الأمريكيتين في كتابات عدة لا سيما عند الفرنسيين سانت سيمونيان وميشال شوفالييه، وقد افترضا أن هذا الجزء من الأمريكيتين سكنه شعب عرقه لاتيني ، وبالتالي يمكن أن تتحالف مع أوروبا اللاتينية في الصراع مع أوروبا التوتونية وأمريكا الانجلوساكسونية [٥].

امتازت أمريكا اللاتينية بوحدة التركيب السكاني قبل وصول الاوربيين في عصر الاستكشافات الجغرافية وكان سكانها الاصليون وفدوا من قارة آسيا عبر مضيق بيرنج و استوطنوا الاجزاء الشمالية والغربية في بداية سكناهم ، بعدها انتشروا في القارة ووجدت آثارهم في فنزويلا والبرازيل وبيرو وشيلي ، وقدر عدد السكان الاصليين حوالي ستة ملايين اعتمدوا في معيشتهم على الزراعة البدائية والصيد ، فيما تطورت حضارات مهمة في امريكا اللاتينية

كالأزتك والتولتك في المكسيك وحضارة المايا في أمريكا الوسطى وحضارة الإنكا في بيرو وبوليفيا[٦].

جغرافية القارة

تمثل ما يعرف بقارة أمريكا اللاتينية المركز الثالث من حيث المساحة بعد قارة آسيا وأفريقيا وتبلغ مساحتها حوالي ٢١،٠٦٩،٥٠٠ كم وتقسم الى امريكا الجنوبية وتبلغ مساحتها حوالي ١٨مليون كم وهي بمثابة جزيرة كبيرة محاطة بالمياه من جميع الجهات فمن الغرب يحيط بها المحيط الهادي ، ومن الشرق والشمال المحيط الاطلسي ومن الجنوب تمتزج مياه الاطلسي ومياه الهادي [٧]، وأمريكا الوسطى وتبلغ مساحتها ٢،٤٩٣مليون كم وجزر الكاريبي ومساحتها حوالي ٢٣٨الف كم والتي بدورها تقسم الى ثلاث أقسام جزر الأنتيل الكبرى وتتكون من كوبا وهسبانيولا وجامايكا وبورتوريكو ، وجزر الانتيل الصغرى وجزر البهاما[٨].

في أمريكا اللاتينية أطول سلسلة جبال في العالم تمتد حوالي ٧٢٠٠كم بين بنما وجزيرة تييرا في الجنوب وتضم أعلى الاراضي في العالم وبالتحديد في الارجنتين وهي قمة اكونكاجو يبلغ ارتفاعها ٢٣٠٨٠ قدم فوق مستوى سطح البحر وهناك ١٦قمة جبلية ضمن أعلى أربعين قمة في العالم ، وتوجد في القارة أعلى بحيرات العالم منسوباً وأعلى الصحاري وأعلى شلالات العالم التي توجد في فنزويلا أذ تنحدر المياه من ارتفاع ٣٢٨١ قدم ، وفي القارة أحدى عشر خليجاً وأهمها خليج أورابا شمال غرب كولومبيا وخليج الهندوراس وخليج بنما ، وتمتاز بوجود ستة أشباه جزر ، وعشرة مجاميع جزرية من أبرزها جزر الكاريبي وجزر كوليما وجزر كولون وجزر جون فرنانديز وجزر الفوكلاند والاخيرة متنازع عليها بين الارجنتين وبريطانيا ، في الوقت الحالي تتكون أمريكا اللاتينية من ثلاث أجزاء أساسية أمريكا الجنوبية وتتكون من (شيلي والارجنتين والبرازيل وبيرو وبوليفيا وبارغواي وأروغواي والأكوادور وكولومبيا وفنزويلا بالإضافة الى ثلاث مستعمرات هي جيانا وسورينام وجيانا الفرنسية) فيما تكونت أمريكا الوسطى من (بنما ونيكاراغوا وغواتيمالا والسلفادور والهندوراس) وجزر الكاريبي التي تتكون من كوبا وهاييتي والدومنيكان وبورتريكو وعدد من الجزر الاخرى ، فيما كانت المكسيك التي تعد جزء من اللاتينية تقع في أمريكا الشمالية [٩].

كولومبس ومحاولاته للحصول على تمويل رحلته غرباً باتجاه الهند

ولد كريستوفر كولومبس في جنوة الايطالية سنة ١٤٥١والده دومنيكو كولومبو يمتهن تجارة الملابس الصوفية ، فضل العمل في بداية حياته على الدراسة وتردد كثيراً حول مواقع بناء السفن في مدينته ، وأعتمد عليه والده منذ سن الرابع عشر في بيع الملابس الصوفية وتوسع

عمله ليكون مندوب تجاري لعائلات غنية في مدينة جنوه ، وبدء يبحث عن كل شاردة وواردة في علوم البحار ، وفي سنة ١٤٧٦ كان على متن السفينة بيكالا ، وهي واحدة من أهم خمسة سفن تتاجر بالبضائع مع انكلترا وجزر الفلاندرز [١٠].

أصبحت مدينة لشبونة البرتغالية وجهت كولومبس لمعرفة كل ما يتصل بالملاحة البحرية وكانت محط أنظار كل من عشق البحر ومغامراته وأهم المدن نشاطاً في حركت السفن منذ أن أسس الامير هنري الملاح [١١]مدرسة لدراسة المهارات الملاحية وكل ما يتصل بالسفن ، وتمكن صناع السفن من تصميم نوع من المراكب سميت كارافال ، امتازت بحجمها الصغير و سرعتها وتم استخدامها في معظم الرحلات البحرية ، وفي مدينة لشبونة تعلم كولومبس القراءة والكتابة في اللغتين البرتغالية والاسبانية وقرأ الانجيل ودرس كتب الجغرافية التي كتبها العرب واليونان ، ومن المعلوم أن للعرب دور مهم في علم الجغرافية سبقوا فيه أوربا ، فقد كتب المسعودي[١٢] في القرن التاسع الميلادي كتاب مروج الذهب وصف فيه الهند وآسيا الوسطى وأفريقيا ، وكتب ابو القاسم محمد بن حوقل [١٣]في القرن العاشر كتاب المسالك والممالك وصف فيه الممالك التي كانت تحكم العرب ، وألف الإدريسي[١٤] سنة ١١٥٤ كتاب نزهة المشتاق قدم فيه أربعون خارطة وأهداها لملك صقلية وصنع كرة فضية تماثل سطح الارض ، وفي القرن الثالث عشر كتب أبو الفداء [١٥]كتابا في الجغرافية [١٦]، ووصلت الى الاوربيين مؤلفات الرحالة أبن بطوطة[١٧] في منتصف القرن الرابع عشر، وأهم مؤلفاته تحفة الانظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار وصف فيه بلاد الصين ، وأفاد الاوربيون من العرب في علم الجغرافية في استخدام البوصلة التي مكنتهم من معرفة اماكن السفن عند إبحارها عن طريق اتباع الابرة المغناطيسية التي نقلها العرب عن الصينيين ونقلها عن العرب الملاح الايطالي فلافو جيوجا ، وقد تطور استخدامها بعد ان ثبتت على محور وهي من أهم العوامل لرسم الخرائط وتقدم الملاحة ، وأفاد الاوربيون من العرب في استخدام الاسطرلاب الذي استخدم في تحديد خطوط العرض والطول وقياس الزوايا بين الافق والشمس نهاراً وبين الافق والنجم القطبي ليلاً[١٨] .

تزوج كولومبس من أبنة ملاح برتغالي سنة ١٤٧٩ وعمل معه في اكتشاف جزر المادرس وبعد وفاته تسلم كولومبس الخرائط البحرية وسجلات متعلقة في الرحلات البحرية ، وأستمر في البحث والتنقيب عن كل ما يتعلق بالبحار[١٩] ، وأبحر الى أيسلندا على أحد السفن وقام برحلة ثانية الى الميناء البرتغالي على ساحل الذهب في افريقيا وبدأت فكرة الوصول الى الهند عن طريق الابحار الى الهند غربا تتبلور لديه ، لاسيما بعد أن اطلع على المعلومات التي مفادها إن الوصول الى جزر الهند الشرقية يمكن ان يكون عن طريق جزر الكناري وأقتنع بفكرة

الجغرافي اليوناني بطليموس أن قطر الارض اقل من الحقيقة المعروفة وقاره آسيا قريبة من قاره أوربا وقرأ رحلات ماركو بولو التي أدعت قرب آسيا كثيرا نحو الشرق وجاء فيها ان الصين قريبة من أوربا ودرس كتاب الجغرافي الإيطالي باولو سكانبلي الذي قدر المسافة بين أوربا والصين بحوالي ٤٠٠الف كم [٢٠].

كذلك أعتمد على المصادر الدينية كوسيلة لأقناع رجال الدين الذين كان لهم دور أساس في البلاط البرتغالي والإسباني ، فقد جاء في أحد المصادر الدينية " وفي اليوم الثالث الله وجد الحياة والاجزاء السبعة من الارض وجفف الاجزاء الستة " فظن كولومبس ان هذا يعني ان العالم مكون من ستة اجزاء من اليابسة وواحد من الماء [٢١] وأن صدقت هذه المعلومة الدينية فإن المسافة بين أوربا وآسيا ليست كبيرة وقرأ كتاب العالم الفرنسي ديلاي الذي تصور كروية الارض وان هناك بحرا واحد يفصل بين أوربا وآسيا [٢٢].

بعد اقتناعه الكامل بفكره الوصول الى الهند عن طريق الابحار غربا ، قدم رؤيته الى البلاط البرتغالي وناشد ملكها طالباً المساعدة في تجهيز حملة للإبحار الى الهند عن طريق البحر الغربي ، فالرحلة يمكن ان توفر كثير من جهد البرتغاليين للوصول الى الهند عن طريق الدوران حول افريقيا ، وقدم استعداده لمناقشة أي اعتراضات من علماء الفلك والجغرافيا ، ولكن الملك الذي كان منشغلاً في متابعة الاستكشافات الجغرافية عبر الدوران حول أفريقيا والتي تقدم فيها البرتغاليون بخطوات مهمه جعلت موافقته أمراً صعبا ومع ذلك دعا الى عقد مجلس استشاري للنظر في الطلب وخلص المجلس ان الفكرة غير واقعية ولا يمكن تنفيذها وان الابحار حول أفريقيا هو الطريق الاسلم للوصول الى الهند [٢٣].

غادر كولومبس الى إسبانيا في سنة ١٤٨٤بعد أن توفيت زوجته ، في محاولة لإقناع التاج الاسباني في تجهيز حملته البحرية ، ولكنه فشل فعاد الى عمله وأستمر بجمع الخرائط والمخططات والبيانات ، وفي نهاية سنة ١٤٨٥تم تأمين مقابلة له مع التاج بعد أن أعجبت الملكة بفكرته لاسيما الشق المتعلق منها بنشر الدين المسيحي في الهند ، وتم دعوة مجلس من المستشارين الجغرافيين ورجال الدين برئاسة تلافيرا لمناقشة الموضوع ، وخلص المجلس ان الفكرة غير واقعية ولا تقوم على فلسفة علمية [٢٤]ووصفها بالسيئة ولا يمكن توقع أيجاد طريق بالأبحار غرباً يربط أوربا بآسيا ، وذكر أحد المستشارين ان من يهبط في منتصف الكرة الغربية لن يستطيع أحد مساعدته على الصعود ثانيةَ ، ومع رفض مقترحه الا انه اصبح قريباً من البلاط، وكان برفقة الجيش الاسباني في حصار ملقا سنة ١٤٨٧، ، وأرسل أخيه بارتولمو في سنة

١٤٨٨ لتقديم مشروعه الى الملك الانكليزي هنري السابع و لسوء حظه وقع أخيه أسيرا بيد القراصنة في القنال الانكليزي[٢٥].

فكر كولومبس في الذهاب الى فرنسا سنة ١٤٨٩وطرح فكرته على ملكها، ولكن صديقه أسقف بالوسا الذي كان سابقاً يعمل في البلاط الاسباني أثناه عن ذلك بسبب توتر العلاقات بين إسبانيا وفرنسا ، وكتب الى الملكة اليزابيث يحثها على القبول وأخبرها أن الفكرة لا تكلف الكثير، وفعلاً نجح في إقناعها بمقابلة كولومبس ، فطالب كولومبس بتجهيزه بالسفن والبحارة مقابل وضع اليد على كل الاراضي التي يكتشفها تحت سيادة التاج الاسباني، ومنحه لقب أدميرال البحر ونائب الملك في الاراضي التي يسيطر عليها وعشر الثروة التي يجنيها ، ولكن التاج رفض المشروع ، وبعد مغادرته تدخل مسؤول الخزانة لويس دي سانتجل في اقناع التاج بالفكرة قبل أن تستغل من دول أخرى ، وفعلاً تم استدعائه ثانيةً ليوقع الاتفاق في ١٧نيسان ١٤٩٢في بلدية سانتا في غرناطة ، منح فيه كولومبس لقب أدميرال البحار ونائب الملك وعشر الاملاك التي يحصل عليها [٢٦].

رحلة كولومبس الأولى والوصول الى جزر الباهاما

طالب التاج الاسباني من مدينة بالوسا في ٢٣آيار ١٤٩٢تجهيز الحملة بسفينتين لتأمين رحلته فتم تجهيزه بسفينتي نينا وبينتا وأجر سفينة ثالثة من البحار جوان دي لوكاسا سماها سانتا ماريا وأنظم اليه أمهر البحارة من عائلة مارتن الونسو وتسعين بحاراً آخرين أملاً في الحصول على المعادن الثمينة ، وأفاد من خدمات رجل يتحدث العربية للإفادة منه في الطريق ، وأصطحب معه مستشاراً يسجل جميع المناطق التي يمر بها ويدون المعاهدات ، وحمل رسالة من البلاط الاسباني للخان الاعظم ملك الهند ، وساهمت الكنيسة بدفع جزء من أموال الحملة أملاً في نشر المسيحية في الهند[٢٧] ، وقد أوكل قيادة السفينة الاولى الى مارتن الونسو وقيادة السفينة الثانية لأخيه والثالثة بقيادته ، وغادر الجميع في ليل الثالث من آب ١٤٩٢ بعد إقامة قداس لهم في كنيسة المدينة[٢٨].

انطلقت الرحلة من ميناء مدينة بالوسا جنوب غرب إسبانيا واتخذت وجهتها نحو الجنوب الغربي حتى وصلت جزر الكناري بعد سبعة أيام من مغادرتها إسبانيا ، ومن المعروف أن جزر الكناري تقع على دائرة العرض التي تهب منها الرياح تجاه الجنوب، واضطرت الرحلة للتوقف ثلاثة أسابيع بسبب كسر في دفة السفينة نينا ، بعدها واصلت طريقها حتى أصاب البحارة الملل والخوف لاسيما من الافكار التي في مخيلتهم والقائمة على أن البحار مليئة بالوحوش ومياهها تغلي ، وهو ما أشيع في التراث القديم وحاولوا التمرد والعودة لاسيما بعد دخولهم في مناطق

بحرية تكثر فيها النباتات المائية ، الا ان كولومبس شجعهم على الاستمرار ونسيان الخوف بعد شهر من انطلاق الرحلة وأصر على مواصلتها[٢٩].

لوحظت أسراب من الطيور تحلق أتجاه الجنوب الغربي في السابع من تشرين الاول ، وفي اليوم الحادي عشر تم ملاحظة أغصان وأوراق الاشجار فأيقنوا أن هناك أرض يابسة قريبة ، وفي صباح اليوم التالي شوهدت اليابسة فأطلقت المدافع ابتهاجاً ، وأستعان كولومبس بقارب صغير ذهب فيه برفقة عدد من رفاقه الى اليابسة فأدوا صلاة الشكر وثبتوا العلم الملكي القشتالي وسميت الارض بسان سلفادور San Salvador (هي اليوم عاصمة السلفادور وتعني المخلص المقدس) وتم اللقاء بعدد من السكان الأصليين اللذين بان عليهم الفقر[٣٠].

غادر كولومبس سان سلفادور في الرابع عشر من تشرين الاول باتجاه الجنوب متبعاً الخرائط التي بحوزته بحثاً عن اليابان وأكتشف في طريقة جزيرة كوبا ضاناً انه وصل اليابان ولكن المشكلة لم يجد ما ورد في كتب الرحالة حول غنى المنطقة و الاحجار الكريمة والمعادن الثمينة ، وطاف حول الجزيرة ثم وصل الى ما يعرف اليوم (بهاييتي) وأصطحب عدد من السكان الاصليين للإفادة من خدماتهم في الوصول الى ما يعتقد أنه الصين (خارطة رقم ١) ، ولكن واجهته مشكلة عند تحطم السفينة سانتا ماريا بمنطقة رأس هاييتي فأضطر البحارة الى الانتقال الى سفينة نيتا وصادف ابتعاد السفينة الثالثة عن كولومبس فظن بهم شراً وأتهمهم بالعودة الى اسبانيا دون علمه ، ومع كثرة البحارة على سفينته قرر بناء قلعة من خشب السفينة المحطمة وترك ٣٩بحاراً فيها وسمي الموقع لانافيدا (ويعني ليلة مولد السيد المسيح) وهي اليوم تابعة لدولة هاييتي[٣١] .

بدأت رحلة العودة في الرابع من كانون الثاني ١٤٩٣وبعد مسيرة يومين شاهد سفينة بنيتا[٣٢]وتعرضت السفينتين الى عواصف شديدة حتى وصلت بعد شهر الى جزيرة سانتا ماريا أحد جزر الأزور أذا انتهت رحلة العودة الى لشبونة في الرابع من آذار ومنه الى إسبانيا ومع أن سفينة بنيتا وصلت قبل أسبوعين وطلب قائدها مقابلة الملك الا ان طلبه رفض قبل وصول قائد الحملة كولومبس والذي وصل في الخامس من آذار ١٤٩٣فأستقبل استقبال الابطال مترافقاً مع دق أجراس الكنائس[٣٣].

قدم كولومبس تقريراً عن رحلته ، ذكر فيه وصوله الى الهند مندوباً للملك العظيم الكاثوليكي لنشر الديانة المسيحية والوقوف بوجه توسع المحمدية ، ووصف الجزر التي وصل اليها وقربها من أرض الصين التي يكثر فيها الذهب والتوابل[٣٤]، وبعد مضي شهر من تقريره أستقبل في مدينة برشلونة ومنح لقب أمير البحر المحيط وقدم تقريراً للملك أخبره فيه بقرب

الوصول الى الهند والصين ، وأرسل الملك الاسباني مبتهجاً الى البابا ألكسندر الخامس Pope Alexander VI الذي عرف بتعاطفه مع التاج الاسباني مبيناً اكتشاف العالم الجديد ، علماً إن البابوية في وقت سابق منحت البرتغال مرسوم حق امتلاك كل الاراضي التي تكتشف في البحر المحيط الى الجنوب والغرب من جزر الكناري ، وبدأ التفاوض بعد الاكتشافات الاسبانية أنتهى بتوقيع معاهدة في ١٤٩٤تم تحديد ممتلكات اسبانيا الى الغرب من خط الطول ٤٦،٣٧[٣٥]، وباشرت إسبانيا بتنظيم دائرة خاصة لإدارة شؤون الهند في مدينة سيفل برئاسة أسقف وتم بناء دار للكمارك في كادز لإدارة المستعمرات لمدة طويلة[٣٦].

رحلة كولومبس الثانية وتأسيس أول مستعمرة في العالم الجديد

عرفت الرحلة الثانية برحلة البعثات الاستعمارية ، إذ اصبح من السهل على كولومبس تجنيد البحارة ، بعد ان رغب الكثير في الوصول للهند والافادة من كنوزها ، وبوركت خطواته بإرسال الجنود في حملته ورجال الدين لنشر الدين المسيحي والمزارعين والخيول وكلاب الحراسة وبلغت حملته ١٧سفينة على متنها حوالي ٥٠٠ شخص ثلاث منها محملة بالمؤن غادرت الموانئ الاسبانية في ٢٥أيلول ١٤٩٣[٣٧].

أتبع طريق جزر الكناري[٣٨] ومنها الى جزر الانتيل [٣٩] فوصلها في الثالث من تشرين الثاني (خارطة رقم ٢) ومنها الى جزيرة أطلق عليها الدومنيكان [٤٠]وتعني(يوم الاحد) تثميناً بيوم الاحد المقدس عند المسيح وتابع سيره حول الجزر وهي على شكل قوس فسماها (سانت مارتن ودي مونترات وسانتا كروز) ، ثم واصل سيره باتجاه مستعمرة إسبانيول فوصلها في ٢٣تشرين الثاني[٤١] فوجد عدد من جثث الإسبان الذين تركهم في المستعمرة معلقة على أوتاد ، وبعد وصولهم الى مستعمرة لانافيدا وجدوها خالية من سكانها ، وعرف فيما بعد ان السكان الاصليين قتلوهم ، وبعد تحري كولومبس عن الاسباب أخبره زعيم قبيلة يدعا جوكنارجي أن الاسبان أساءوا معاملة السكان الأصليين وهاجموا مساكنهم بحثاً عن الذهب والنساء فردت قبيلة كابانو وقتلوهم جميعاً[٤٢].

شيد كولومبس وبحارته مستوطنة جديدة حوالي ٣٠ميل شرق لانافيدا وسماها إيزابيلا (تقع اليوم في جمهورية الدومنيكان) تيمناً بالملكة الاسبانية ، وبدأ عدد من رجال البعثة بدراسة النباتات والطيور والحيوانات والظروف الطبيعية وطبيعة حياة الناس وعاداتهم ، وتابع كولومبس رحلته الاستكشافية تاركاً المستعمرة بقيادة أخيه ديجو ، وسار باتجاه الشاطئ الجنوبي لكوبا وأتجه

غرباً فأكتشف جامايكا[٤٣] ، وبسبب قلة المؤن وتذمر رفاقه عاد الى المستعمرة معتقداً أنه وصل الى شبه جزيرة الملايو ولم يبق بينه وبين الصين إلا مسافة قصيرة[٤٤].

ساءت الامور في المستعمرة بعد مغادرة كولومبس ، إذ تفشت فيها الأمراض والمجاعة ، وعومل السكان الاصليين بقسوة فعمت الفوضى ، وحال عودته هاجم كولومبس السكان الاصليين مما اضطر الكثير منهم الهرب ، وفرضت العبودية على من بقي والعمل في المزارع وأستغل آخرون في البحث عن الذهب وفي غضون عام تم تصفية معظم السكان الاصليين فكثير منهم مات بسبب الامراض ، وقرر عدد من سكان المستعمرة العودة الى اسبانيا دون موافقة كولومبس وأخبروا الملك بكل ما حدث في المستعمرة، ولذلك قرر الملك استدعاء كولومبس فعاد في حزيران ١٤٩٦، وقدم تقرير ذكر فيه اكتشاف عشرات الجزر ولكن تم التشكيك في حملته بسبب عدم الحصول على المعادن الثمينة وبدأت السخرية من حملاته[٤٥].

رحلة كولومبس الثالثة واستكشاف سواحل أمريكا الجنوبية

لم يسمح لكولومبس القيام بحملة جديدة الا بعد سنتين لاسيما بعد أن علم الاسبان نية البرتغال باستكشاف جنوب غرب البحر المحيط والذي يمكن ان يهدد مستعمرة إسبانيول، ولذلك تم السماح له بالشروع في رحلته الثالثة في ٣٠ آيار ١٤٩٨ من ميناء سان لوكر وبرفقته ستة سفن ، ذهبت ثلاث منها مباشرة الى مستعمرة إسبانيول، واتجهت الاخرى الى الغرب من أقصى الجنوب للتأكد من رواية البرتغاليين حول وجود أراضي في الجنوب الغربي من الاماكن الإسبانية المكتشفة فوصل الى جزيرة ترينيداد[٤٦] ومنها الى أراضي امريكا الجنوبية ووصل نهر الاورينكو(خارطة رقم ٣) [٤٧].

أعتقد كولومبس انه على واحدة من الجزر الهندية ودخل في خليج أروبا ، وبسبب عدم وجود الارض على خرائطه الجغرافية ، وتصور انه وصل الى جنة عدن المذكورة في الأنجيل ، وكتب الى التاج بما توصل إليه وعاد الى مستعمرة اسبانيول فوجد أن الامور ساءت بين المستوطنين والسكان الاصليين ، فدخل في مواجهة مفتوحة مع السكان الاصليين وأنتصر عليهم وأسر ٦٠٠شخص أرسلهم جميعاً الى إسبانيا الامر الذي أغضب الملك فأعادهم الى اسبانيول وأرسل فرانسيسكو دي بوباديلا حاكماً جديداً في العالم الجديد [٤٨]وأمره بسحب يد كولومبس وأخوته من ادارة المستعمرة ومعالجة الوضع السيء ، وحال وصوله أعتقل كولومبس وأخوته وأرسلهم مقيدين الى اسبانيا، وبعد سماع شكوى كولومبس تم أرسال نيكولاس دي أوفاندو في ايلول بديلاً عن بوباديلا ، وأعيد اعتبار كولومبس ومنح راتباً وقصراً ولكنه منع من السفر وبعد وصل خبر عودة فاسكو دي كاما[٤٩] الى البرتغال محملاً بالتوابل والمعادن الثمينة قرر التاج ارسال كولومبس

في الرحلة الرابعة والاخيرة (خارطة رقم ٤) سنة ١٥٠٢[٥٠] والتي وصل فيها الى سواحل الهندوراس وبنما[٥١].

المبحث الثاني

قيام المستعمرات الاسبانية

أسست نواة أول مستعمرة أوربية في العالم الجديد في رحلة كولومبس الاولى سنة ١٤٩٢ سميت إسبانيولا ، وفي الوقت الحالي تتمثل (بدولة هاييتي ودولة الدومنيكان) ، أفادَ كولومبس من خدمات السكان الاصليين في بناء أول موقع أطلق عليه لانافاندا في كانون الاول١٤٩٢، وهاجر الى المستوطنة ١٣٠٠مهاجر جديد من اسبانيا في سنة ١٤٩٣بقيادة بارتولمو كولومبس ، وتم تأسيس مستعمرة ثانية اطلق عليها إيزابيلا في سنة ١٤٩٦وأعيد تشييدها مقابل نهر أوزومو[٥٢].

أرسل التاج فرانسيسكو حاكماً على المستعمرة في آب ١٥٠٠[٥٣] ، وحكم سنتين أهتم فيها بإقامة المناجم والبحث عن الذهب ، وارسل فاسكو بالباو في سنة ١٥٠١ في رحلة استكشافية عبر فيها الساحل الكاريبي من شرق بنما [٥٤]وسار على طول الساحل الكولومبي عن طريق خليج أروبا وأكتشف شمال شرق امريكا الجنوبية وبعد نقص في المعونة والرجال عادت الحملة الى اسبانيولا[٥٥].

قرر التاج توسيع وتطوير المستعمرات في العالم الجديد في الجوانب الادارية والاقتصادية ، لذلك أرسل نيكولاس دي أوفاندو Nicolas de Ovando حاكماً جديداً على رأس حملة كبيرة باتجاه العالم الجديد في ٣شباط ١٥٠٢بلغت حوالي ٢٥٠٠مهاجر ومن مختلف سكان إسبانيا بعد أن قرر التاج توسيع وتطوير المستعمرات في العالم الجديد في الجوانب الادارية والاقتصادية وكان برفقته فرانسسكو بيزارو Francisco Pizarro وديجو دي نيكوسا Diego de Nicuesa ولوكاس فازكوز Lucas Vazqez وثلاثة عشر راهباً بقيادة الاسقف الونسو دي أسبنر Alonso de Espiner ، وقد أشتبك المستوطنون الجدد مع السكان الاصليين وقتلوا الآلاف منهم[٥٦]، وحث أوفاندو بشكل كبير على تطوير المناجم وتوسيع مزارع قصب السكر في مدة حكمه ، وفي سنة ١٥٠٨قرر الملك الاسباني تقسيم اقليم البرزخ البنمي الذي سيطر عليه الاسبان الى قسمين، الأول تمثل بالحدود الشرقية لكولومبيا والاقليم الثاني شمل المناطق بين الهندوراس ونيكاراكوا وَحُدد خليج أروبا الفاصل بين الإقليمين وأسند قيادة المناطق الشرقية تحت حكم الونسو دي اوخيدا والغربية تحت حكم ديجو دي نيكوسا ، وفي نهاية عام ١٥٠٨تم

استدعاء الحاكم أوفاندو وأرسل ديجو كولومبس حاكماً على جزر الهند في تموز ١٥٠٩تثميناً للخدمات التي قدمها والده في الماضي[٥٧] .

اقامة مستعمرة سان سبستيان وسانتا ماريا

تم تأسيس مستعمرة جديدة في خليج اروبا وسميت بسان سبستيانSan Sebastian (اليوم هي جزء من دولة كولومبيا) ولكنها واجهت مشاكل عدة لاسيما من السكان الاصليين الذين هاجموا الاسبان وجرحوا قائدهم أوخيدا ، الذي اضطر الى مغادرة المستوطنة باتجاه اسبانيول تاركاً قيادة المستوطنة الى نائبه بيزارو وأمره بالبقاء لمدة أربعة عشر يوماً حتى تصل لهم المساعدات وفي حالة عدم وصولها عليهم المغادرة باتجاه اسبانيول[٥٨].

أرسلت حملة من اسبانيول بقيادة مارتن فرناندز دي ألونسو برفقة بالباو[٥٩] ، بعد وصولهم الى مستعمرة سان سبستيان وجدوها مدمرة فقدم بالباو مقترحاً بتغير موقع المستوطنة باتجاه منطقة دارينDarien غرب خليج أروبا لخصوبة تربتها وقلة عدد سكانها ، وأنتصر الاسبان بعد قتال مع السكان الاصليين ونهبو قبيلتهم ، وفي أيلول ١٥١٠أسسوا مستوطنة سانتا ماريا Santa Maria ، وأختلف المستوطنون مع الحاكم بسبب استيلاءه على أكبر كمية من الذهب ،وتم أبعاده من الحكم وتعيين بلباو بديلاً عنه ، وذهب ألونسو مع مجموعة من أتباعه باتجاه منطقة فيراجو غرب خليج أروبا ، وتم الاستعانة بمجلس بلدي لحكم سانتا ماريا عد اول مجلس بلدي في العالم الجديد [٦٠].

أرسل ديجو كولومبس حملة ثانية بقيادة رودريجو انريكو Rodrigo Enriquede لمساعدة نيكوسا حاكم فيراجو(جامايكا حالياً) الذي واجه صعوبات في شمال بنما ، وطالب بعد مروره في سانتا ماريا خضوع بالباو والونسو لحكم نيكوسا ، مدعياً ان التاج منح هذه المناطق تحت حكمه بموجب مرسوم في سنة ١٥٠٨وقد وجدت الحملة نيكوسا جريحاً بالقرب من مدينة نوبري دي دوس مع عدد قليل من أتباعه بعد مناوشات مع السكان الاصليين ، وبعد إنقاذه وعلمه بسيطرة بالباو والونسو على أجزاء من الاراضي التابعة لحكمه ، قرر معاقبتهم عند العودة الى سانتا ماريا ، ولكن سكان المستعمرة رفضوا حكم نيكوسا ولم يسمحوا له بالنزول في ميناء المدينة ، وفي ١آذار ١٥١١أضطر المغادرة الى اسبانيول برفقة سبعة عشر من أتباعه [٦١]، وأصبح بالباو صاحب السلطة في سانتا ماريا وفي كل فيراجو وأختلف مع ألونسو وقام باعتقاله ومحاكمته وزجه في السجن ، ولكن بعد مدة قصيرة افرج عنه وابعده الى اسبانيول[٦٢].

يمكن القول إن المرحلة الاولى في الاستعمار كانت بدائية تتبع الطرق والادلاء اينما أخذوهم وكان الهدف منها البحث عن المعادن والاستيلاء على الاراضي بأي طريقة واستخدام

القسوة والعنف في التعامل مع السكان الاصليين وشهدت خلافات بين الاسبان ومحاولة الاستيلاء على الأراضي بكل ثمن .

وصول الاسبان الى البحر الجنوبي(المحيط الهادي)

أستمر بالباو في اكتشاف المناطق وإخضاع السكان الاصليين الى حكمه وقمع كل تمرد ضده وأكتشف الانهار والجبال والمستنقعات وكان دائم البحث عن الذهب وتسخير أكبر عدد من السكان الاصليين في خدمته ، وأستطاع من توسيع زراعة الذرة والحصول على كميات من الذهب من المعابد وزينة النساء ، وفي نهاية سنة ١٥١٢وصل الى موطن قبيلة كارتاCareta وبعد هزيمتهم خضعوا له ودخل زعيمهم في المسيحية واصبح من أهم حلفاء بالباو، وواصل بالباو تقدمه فسيطر على قبيلة بونكاPonca وبعدها قبيلة كوماجرا Comagre ، وبعث في سنة١٥١٣ برسالة الى ملك اسبانيا يطلب منه الرجال والمؤن والمواد الضرورية لبناء حوض لصناعة السفن ، وفي قبيلة كوماجرس سمع بالباو بوجود البحر الآخر بعد أن قام شجار بين الاسبان على حصصهم من الذهب ، فوبخهم الابن الاكبر لكوماجرا بعد أن أغضبه جشع الاسبان فقال لهم "أذا كنتم تركتم ارضكم وبلادكم وقاتلتم اهل هذه الارض من اجل الذهب أذهبوا باتجاه الجنوب فهناك قبيلة يمكن ان تسكن جشعكم فهم يشربون ويأكلون بآنية من ذهب " وبعد هذه المعلومات عاد بالباو الى سانتا ماريا للبحث عن الرجال والمؤن الكافية ، وارسل مبعوثاً الى اسبانيول لطلب المساعدة ولكنه لم يحصل على شيء بسبب الموقف السيء الذي نقله عنه ألونسو لحاكم الجزر الغربية[٦٣].

بدأ بالباو حملة معتمداً على امكانيته في سانتا ماريا سميت بحملة البحر الجنوبي (الاسم الذي يطلق على المحيط الهادي من السكان الاصليين) وعبر برزخ بنما في ايلول ١٥١٣ وبرفته ١١٠اسباني وعدد من السكان الاصليين مستخدماً المراكب الشراعية ورست مراكبه على ساحل أقليم كارتا Careta في ١٦ايلول وانضم اليه المئات من السكان الاصليين وبعد مسيرة شاقة وصلوا الى قبيلة توماكوTumaco وسيطر عليها بعد معركة مع السكان الاصليين وقتل زعيمهم ، وتم أخباره بقرب البحر الجنوبي وبعد ذلك هزم قبيلة كيباس Chiapes وبعد مدة قصيرة شاهد بالباو و رفاقه البحر الجنوبي وأعلن سيطرت التاج الاسباني على تلك المناطق وجمع في طريقه الكثير من الذهب من السكان الاصليين ، بعد ذلك قاد حملة وصل فيها الى جزيرة ريكا، وبعد رحلة طويلة عاد الى سانتا ماريا في ١٩كانون الثاني ١٥١٤ ومعه كنوز كبيرة جداً من الذهب ، وأرسل رفيقه بيدرو الى إسبانيا ليخبرهم باكتشاف المناطق الجديدة والوصول الى البحر الجنوبي حاملاً معه كميات كبيرة من المعادن الثمينة[٦٤].

قبل الاكتشافات الاخيرة لبالباو وصل الى مسامع الملك الاسباني تمرده على حاكم فيراجو وابعاده لألونسو لذلك قرر الملك إرسال بيدرو اريس دي أفيلا Pedro Arias de Avila حاكماً جديداً على فيراجو والمناطق المكتشفة التابعة لها ، وكانت حملته الاكبر أذ ضمت ١٥٠٠رجل في سبعة عشر سفينة وفي رفقته عدد من القادة ورجال الدين ووصل الجميع الى سانتا ماريا في تموز ١٥١٤ وفي مدة قصيرة مات حوالي ٥٠٠ منهم بسبب الامراض وتغير الاجواء ، وأستلم الحكم من بالباو بدون مشاكل بعدها أعتقله بناءً على دعوى قدمت ضده من الونسو المرافق للحملة ، وتم اطلاق سراحه بعد عدم ثبوت التهم ضده ، وبعد وصول أخبار بالباو الأخيرة لإسبانيا واكتشافه للبحر الجنوبي كرمه التاج بمنحه لقب أدميرال البحر الجنوبي ولقب حاكم بنما وكوبا وطلب من الحاكم الجديد احترام بالباو ومعاملته معاملة تليق باكتشافاته ، ولكن التنافس والخلاف زاد بين الأثنين حتى انتهى بتدبير مؤامرة من الحاكم ضد بالباو ومحاكمته وإعدامه في كانون الثاني ١٥١٩[٦٥].

إقامة المستعمرات في كولومبيا والاكوادور ونيكاراغوا

وصل فرانسسكو بيزارو سنة ١٥٠٢الى اسبانيول في الحملة التي قادها أفاندو وفيها استقر لمدة طويلة ، وفي سنة ١٥١٠ألتحق بحملة الونسو دي أوخيدا والتي ضمت ٣٠٠مستوطن أكتشف فيها ساحل امريكا الجنوبية وتم تشييد مستعمرة سان سبستيان (دولة كولومبيا الحالية) وبعد معارك مع السكان الاصليين جرح فيها الونسو وعاد الى اسبانيول فتولى القيادة بيزارو والذي غادر ومن تبقى من المستوطنين باتجاه منطقة دارين (اليوم تمثل دولة بنما) وأكتشف برفقة بالباو البحر الجنوبي (المحيط الهادئ) ، ومنذ سنة ١٥١٤أصبح بيزارو المساعد الاول للحاكم الجديد بيدارو ولمدة خمس سنوات أنيطت له مهمة عمدة مدينة بنما ومنحه بيدارو الاراضي والمال[٦٦].

عمل بيزارو على تقوية علاقاته مع المستوطنين ، وبدأ رحلة جديدة بحثاً عن الذهب في مناطق الساحل الغربي لأمريكا الشمالية ، وأبحر من ميناء بنما في تشرين الثاني ١٥٢٤ ومعه ٨٠ رجلاً ولكن الرحلة لم تصل أبعد من كولومبيا الحالية واشتبكت مع السكان الاصليين ومن ثم عادت الى بنما، وفي سنة١٥٢٦ أتفق بيزارو مع القائد ماجرو والقس لوكا على الشروع في حملة ثانية باتجاه الساحل الغربي ، وحاول الحاكم ارسالهم باتجاه الشمال لاكتشاف المناطق هناك(نيكاراغوا الحالية)[٦٧] ولكنهم اصروا على السير باتجاه الغرب فوافق على مضض ، ومنح الموافقة لبيزارو بالشروع في حملته والتي تألفت من سفينتين على متنهما ١٦٠بحاراً وأبعد نقطة وصلت اليها الحملة نهر كولومبين سان جونColombian San Juan River ، وبسبب

نقص المؤن عاد الماجرو الى بنما للبحث عن التعزيزات ، فيما واصل بيزارو رحلته في اكتشاف السواحل الكولومبية وذهب باتجاه الجنوب فوصل الى قبيلة تومبسTumbes وبعد صعوبات جمة وصل المارجو ومعه ثمانين مستوطن وأتجه الجميع الى قبيلة الأتكماسAtacamas على ساحل الاكوادور[٦٨] وكانت هذه القبائل تخضع لحكم الانكا [٦٩]، وجدير بالذكر ان بيزارو واتباعه حصلوا على كميات من الذهب من القبائل التي التقوا بها، وقد عاد الماجرو ثانية الى بنما لطلب المعونة والرجال لاسيما بعد ان مات الكثير منهم ولكن الحاكم رفض وارسل جون تافور لمقابلة بيزارو وحمله على العودة [٧٠].

رفض بيزارو العودة الى بنما مع ثلاثة عشر من اتباعه فقط وشيدوا موقعاً في الشمال استقروا فيه لمدة ستة أشهر ، وفي بنما قرر الحاكم أرسال مساعدة لبيزارو وأقناعه بالعودة وكان قائد الحملة كل من لوكو والمارجو بعد أن اقنعا الحاكم بمساعدة بيزارو وكانت نيتهما مغادرة بنما دون رجعة ، وعند لقائهم مع بيزارو قرر الثلاثة مواصلة الاستكشافات جنوباً وبمساعدة السكان الاصليين ، وفي نيسان ١٥٢٨وصلوا الى شمال غرب أقليم تيمبوس البيروي Peruvian Tumbes Region وعد ذلك أهم انجاز حققوه بسبب غنى السكان بالذهب والفضة ومساعدتهم لهم ، إذ عدوهم أبناء الشمس وبعد الافادة من الذهب والمعادن الاخرى قرر بيزارو العودة الى بنما لإقناع حاكمها بتجهيز حملة كبيرة للسيطرة على المناطق التي وصلوا اليها وبعد رحلة لمدة ١٨شهر عاد الى بنما[٧١].

إقامة المستعمرات في بيرو والاكوادور وشيلي

رفض حاكم بنما السماح لبيزارو بمواصلة استكشافاته ولذلك قرر بيزارو العودة الى إسبانيا لاطلاع الملك عليها وأخذ الموافقة على مواصلتها، وفعلاً اقتنع الملك بمواصلة حملاته واغدق عليه وكرمه ومنحه في ٢٦تموز ١٥٢٩أجازة لحملاته في بيرو وأعلنه رسمياً حاكماً على قشتالة الجديدة على مسافة ٢٠٠فرسخ على طول الساحل الجديد في جنوب بنما والموافقة على تشكيل حملة تضم ٢٥٠مهاجراً في غضون ستة أشهر [٧٢]، وقام بيزارو بالذهاب الى مدينته تروجيلو وأقنع أخوته بمرافقته وأنضم اليه الكثير من البحارة وضمت رحلته ٣سفن فيها ١٨٠رجل في كانون الاول١٥٣٠ [٧٣].

كان أقليم بيرو نواة لحضارة متطورة لقبائل الأنكا عندما وصل الاسبان اليها سنة ١٥٣١ومركزها مدينة كوزكوGuzco تمتد على إقليم واسع من جنوب غرب الاكوادور الى شمال شيلي ، وبدأ بيزارو رحلته بعد وصوله الى بنما في نهاية سنة ١٥٣١وشرع قاصداً المناطق الجنوبية حتى وصل الى الاكوادور وسار باتجاه اقليم كوالك ومنه الى أسمرلدس فوجد الكثير من

الذهب والفضة والزمرد فارسل قسماً الى بنما ليحث القائد ماجرو على متابعته ، وحصلت مواجهات مع السكان الاصليين في الطريق الى تومبس وَقُتل اربعة من رجاله ، وبعد مدة قصيرة وصلت حملة لمساعدته ضمت ١٠٠رجل بقيادة هرناندو دي سوتو وفي آيار ١٥٣٢تم تأسيس اول مستعمرة إسبانية في بيرو تحت اسم سان ميجول دي بيرو San Miguel de Piura وترك فيها ٥٠مستوطن تحت قيادة انطونيو نافارا وواصل رحلته مع٢٠٠رجل حتى وصل منطقة داران في ٢٤ايلول١٥٣٢[٧٤].

كانت مملكة الأنكا في قمة مجدها في الوقت الذي وصل فيه الاسبان ، وكان للانكا حضارة قديمة وبدأ الحكم المنظم فيها سنة ١٢٥٠وسكن أبنائها في المناطق المرتفعة في بيرو، وتم صد جحافل البرابرة بالاعتماد على السكن في المرتفعات الجبلية والتي لا يمكن الوصول اليها بسهولة من كل عدو وبعد ان ضاقت بهم الجبال عادو للسكن في مناطق كوزكو Cuzco و أسسوا مملكة الأنكا ، وفي العهد الاخير من القرن الرابع عشر قام توباك أنكا Tupac Inca أحد الحكام المشهورين بغزو الاقليم الجنوبي (يتمثل الآن بدولة شيلي[٧٥]) وسيطر كذلك على اقليم كوتو Quito في الشمال واستمرت سيطرة الانكا على هذه المناطق في عهد الحاكم هوينا كابك Huayna Capac الذي مات سنة ١٥٢٥وكان له ولدان الاول واسكار من زواج غير شرعي والثاني من الاميرة كوتو وأسمه أتولوبا وعند وصول الإسبان كان الحكم بيد أتولوبا بعد أن حكم على أخيه واسكار بالسجن[٧٦].

تمثل الدين في مملكة الأنكا بالشرك والجمع بين عبادة الشمس وعبادة الاسلاف ولهم أعياد أربعة يذبحون في طقوسها الأغنام والارانب والطيور ، وأنتشر بينهم نظام الكهنة والطقوس الدينية ومعظم الكهنة من الذين ينتسبون للدم الملكي ، ووجدت النساء في أدارة المعابد وعرفت مملكة الانكا بالزراعة وكثرة الحدائق على حافات الجبال على شكل مدرجات ، وزرعوا القطن والذرة والبطاطا[٧٧]، واشتهروا بمهارات نسج الصوف والقطن والتعامل مع الذهب والفضة واستخدامهما في تزيين المعابد والنساء ، ونظم المجتمع طبقاً للعوائل وتقسيم الاراضي وفقاً لعدد السكان والملكية للمجتمع ككل[٧٨].

عند وصول بيزارو في تشرين الثاني ١٥٣٢المدينة كاسماركا ، أرسل أخيه فرناندو والقائد سوتو لزيارة زعيم الأنكا ، وكانت بداية اللقاء جيدة تبادلا التحية والهدايا ، وقام الاسقف الفرد بطرح موضوع الايمان بالمسيحية باعتبارها ديانة سماوية واستمر النقاش ليشمل تاريخ الكنيسة وعلم اللاهوت والكتاب المقدس ، وبعد ذلك تم تسليم الكتاب المقدس لزعيم الأنكا فرفض ذلك ورمى الكتاب في الرمال فعد الاسبان ذلك تدنيس للمقدسات ، وأدى ذلك الى معركة بين الطرفين

قتل فيها أكثر من ٢٠٠٠من السكان الاصليين وتم أسر زعيمهم أتولوبا وحجز في غرفة ، وبعد معرفة السكان الاصليين أن غاية الاسبان الحصول على الذهب اتفقوا مع بيزارو على ملأ الغرفة التي سجن فيها أميرهم ذهباً مقابل أطلاق سراحه وأستمر جمع الذهب من المعابد والسكان حوالي اكثر من شهرين، دخل على خط الأزمة واسكار أخو ملك الانكا المحتجز وطالب بأطلاق سراحه مقابل فدية كبيرة ولكنه قتل في سجنه ووجه الاتهام في قتله الى اتباع الزعيم اتولوبا ، وتم توجيه الاتهام له من الاسبان الذين حاكموه بتهمة قتل اخيه وتم اعدامه في ٢٩آب ١٥٣٣وفي ايلول غادر الاسبان بأتجاة مدينة كوزكو عاصمة الأنكا وتعرضوا في الطريق لهجوم من السكان الاصليين ولكن الاسبان انتصروا عليهم واعلن حاكم الانكا الجديد مانكوManco أبن هوسكار الخضوع للإسبان شرط توليه الحكم ودخل برفقة بيزارو الى مينة كوزكو، واعاد الاسبان بناء المدينة على طراز جديد باعتبارها مستعمرة إسبانية ، وأسسوا مستعمرة ليماLima لتكون مدينة الملوك والحكام ومنها تم أدارة جميع المناطق التي سيطر عليها الاسبان في بيرو وكولومبيا والاكوادور وبنما وفنزويلا وسميت جميع المناطق بغرناطة الجديدة[٧٩].

أرسل بيزارو أخيه فردناند مبعوثاً الى إسبانيا حاملاً معه الكنوز الثمينة للملك ، وتفاجئ البلاط الملكي بما حققه بيزارو ولذلك منحه مرتبة ماركوس والحكم على أقليم يقع حوالي ٢٧٠فرسخاً جنوب نهر سانتياجو ومنح القائد ماجرو مرتبة المارشال وحكم المناطق جنوب املاك بيزارو ، وسميت أملاك بيزارو بقشتالة الجديدة واملاك المارجو بتولودو الجديدة ولكن التقسيم سبب مشكلة بادعاء كلا الطرفين أحقية حكم مدينة كوزكو[٨٠] .

بدأ الماجرو حملة مكونة من ٢٠٠شخص من شيلي للاستيلاء على الاراضي التي منحها له التاج ، وبعد مغادرته تمرد السكان الأصليين بسبب جشع الاسبان ونهب ثروات مدينتهم وكل ما في معابدها ، وحاصروا المتبقين منهم في مدينة كوزكو لستة أشهر حتى آب ١٥٣٦ وتم فك الحصار من قوات بيزارو بمساعدة قوات الماجرو التي عادت من شيلي ، وبدأ الماجرو بالمطالبة بالسيطرة على كوزكو ثانية بعد أن لم يجد في رحلته مدينة غنية يمكن نهبها ، وقاد حصار على المدينة منذ كانون الثاني سنة ١٥٣٧وأستطاع دخولها وأسر قائدها فردناند ، وأدى ذلك الى حرب اهلية انتهت بأسر المارجو ومحاكمته وإعدامه[٨١] ، وفي سنة ١٥٣٩ عاد فيراندو بيزارو الى إسبانيا محملاً بكنوز كبيرة ولم يسمح له السفر ثانية بسبب ما حدث مع الماجرو[٨٢].

قرر فرانسسكو بيزارو في سنة ١٥٤٠ الاستيلاء ثانية على شيلي وأرسل فالدفيا مع حوالي مئتي مستوطن وعدد كبير من السكان الاصليين للسيطرة على شيلي وأستطاع من هزيمة

السكان الاصليين وأسس مدينة سانتياجو ، وأتجه جنوباً فهزم قبيلة كونسيبكون وبعد السيطرة عليها قام ببناء مستعمرة فالدفيا وهي أول مدينة تسمى باسم مكتشفها ، وبقي في أدارتها حتى سنة ١٥٥٣أذ قتل أثناء مواجهة قبيلة الاركوانينس في سنة ١٥٥٣ [٨٣] ، وتدهورت المستوطنات الاسبانية ولم تصمد امام السكان الاصليين بقيادة لوترو الذي هزم الاسبان وأحرق أهم مستوطناتهم في شيلي سنة ١٥٥٤ ، واستمرت المعارك بين الاسبان والسكان الاصليين لاسيما بعد ان أستعاد الاسبان المبادرة بقيادة فيلاراجو الاسباني الذي بنى المدينة من جديد ولكن السكان الاصليين عادو فهزموا الاسبان واحرقوا المدينة ثانيةً[٨٤].

قام أتباع الماجرو بعملية اغتيال لفرانسسكو بيزارو في ٢٦حزيران في قصره في مدينة ليما ونصب أبن المارجو حاكماً على بيرو والذي دخل في نزاع مع الحاكم الجديد فاكادي كاسترو Vacade Castro الذي أرسله ملك إسبانيا ، قتل على أثرها ابن مارجو[٨٥].وفي سنة ١٥٥١ ، وصل الى ليما انطونيو دي مندوزا Antonio de Mendoza في عام ١٥٥١ وبوصوله انتهت مرحلة الاستيلاء والاستعمار ، وخضع الهنود وتأسست الحكومة الاسبانية على الأرض وأسست المدن الإسبانية وهاجر حوالي ٨٠ألف أسباني الى بيرو للسكن ، وكان لهم تأثير كبير على ازدهار المستوطنات الإسبانية القديمة وادت وفرة المواد الثمينة التي وجدها الإسبان الى جذب السكان من الجزر التي عاشت في فقر و إهمال[٨٦].

المبحث الثالث

قيام المستعمرات الاسبانية في فنزويلا وكولومبيا

مستعمرة فنزويلا

كان الساحل التابع اليوم لدولة فنزويلا هي أول موقع على اليابسة شاهدها كولومبس من قارة امريكا اللاتينية، وفي سنة ١٤٩٩تم الوصول اليها من المستكشفين أوخيدا و أمريكو فيسبوسي ، وأطلق عليها تسمية فنزويلا التي تعني (فينيسيا الصغيرة) تيمناً بمدينة فينيسيا الايطالية وأستوحي الاسم بسبب بناء الاكواخ للسكان الاصليين على مناطق المستنقعات ، وفشلت المحاولات الاولى للاستيطان وقد كانت تدار من مستعمرة إسبانيول[٨٧].

حدث تغير مهم في تاريخ المستعمرة عند منحها الى عائلة ولزرز الالمانية من قبل الملك الاسباني شارل الخامس للإفادة من المستعمرة عوضاً عن الديون التي في ذمة المملكة للعائلة ، ومنحها حق أرسال الحاكم والافادة من خدمات السكان الاصليين ، وتم اختيار شخصيات حاكمة لم يكن همها إلا البحث عن الذهب والفضة وقضاء الوقت في السلب والنهب

وأثارة المشاكل والمعاملة القاسية للسكان الأصليين ولم يحسب لهم سوى تأسيس مدينة توكويو ليبقى الوضع على ما هو عليه حتى سنة ١٥٤٥، إذ انتهت مدة العقد مع الملك ورفعت العائلة يدها عن فنزويلا ، وبدأت اسبانيا بإرسال الحكام وتم وقف العمل ببيع السكان الاصليين كعبيد ، على الرغم أن أكثرهم تم توزيعه على الإسبان للعمل في المزارع [٨٨].

شهدت فنزويلا في النصف الثاني من القرن السادس عشر زيادة في كثرة الاستكشافات وبناء المدن الصغيرة والمناوشات مع السكان الاصليين، ومن أول الحكام عليها بيريز دي تولوسا Pereze de Tolosa ، وشهد الساحل الفنزويلي مشاكل جمة مع القراصنة وقطاع الطرق قللت من فرص الاستقرار والسكن في مناطق الساحل لاسيما بعد أن نشطت تجارة الرقيق من السواحل الأفريقية ، ونشط المغامرون الانكليز كجون هاوكنسJohn Hawkins وفتحت آفاق للتجارة بين الساحل الغاني وجزر الهند الغربية وأمريكا الجنوبية واصبحت جزر الباهاما مقراً للقراصنة التي منها يتم اعتراض السفن الاسبانية التي تحمل المعادن الثمينة[٨٩].

تأسيس المستعمرات في غرناطة الجديدة وريو دي لا بلاتا(الأرجنتين وبوليفيا وباراغواي والأوروغواي)

منح الملك الاسباني القائد أوخيدا في سنة ١٥٠٨ عقدا بموجبه حكم الإقليم الممتد من كاب دي فالا وحتى خليج اروبا ، وللوهلة الاولى فشلت محاولة إقامة مستوطنة حتى سنة ١٥٢٥، إذ تم تأسيس مستعمرة سانتا ماريا والتي عدت محطة مهمة للحجز السكان الاصليين ، وكانت حملات عدة يقوم بها الاسبان من إسبانيول وعلى مختلف السواحل للبحث عن السكان الأصليين وأرسالهم الى العمل في المناجم والمزارع ، ومن المواقع المهمة التي تم فيها أسر السكان الاصليين هي كورو الفنزويلية التي أسست سنة ١٥٢٧ ومن ثم توغلت الحملات الى كولومبيا، وبدأ الاستيطان الحقيقي في غرناطة الجديدة سنة ١٥٣٣بواسطة هيردا الذي أقام المستعمرة كمركز للبحث عن المعادن الثمينة ونجح مع اتباعه في الحصول على كميات كبيرة من الذهب أكثر مما وجد الاسبان في المكسيك وبيرو ، وفي سنة ١٥٣٦ بدأ كوسادا حملة من سانتا ماريا برفقة ٨٠٠ شخص للتوغل في أكثر المناطق صعوبة بأتجاه مرتفعات بوجاتو التي تسكنها قبيلة كيكس والتي عرفت بحضارتها التي هي أقل شأناً من حضارة الازتك وأقل قوة ، ولم يجد الاسبان صعوبة في التغلب عليهم واخضاعهم لسيطرتهم وفي سنة ١٥٣٨أسسوا مدينة سانتا فيدي بوجوتا، ثم توغل الاسبان في مرتفعات الهضبة الخصبة وشيدوا القرى وفي غضون خمس وعشرون سنة سيطر الاسبان على البلاد وبعد التأكد من خصوبة الارض اصبحت

غرناطة الجديدة محط رحال الكثير من المستوطنين على طول الساحل وكثر المزارعون وتم الافادة من السكان الاصليين لخدمة الاسبان[٩٠].

دخل خوان دياز دي سوليس إلى ريو دي بلاتا في سنة ١٥١٦ وبعد خمسة عشر عاماً قاد سبستيان كابوت حملة مكونة من ١٧٠رجل وصل فيها الى مصب نهر توريكو وأسس مستعمرة سان أسبرتا كأول مستعمرة في هذا الجزء من امريكا الجنوبية ، وبعد عودته الى اسبانيا ضعفت المستعمرة بسبب الجوع والامراض وهجمات السكان الاصليين ، وقد قدم كابوت تقريراً للتاج دون ذكر وجود معادن ثمينة أو حضارة يمكن نهبها مما أدى الى عدم الهجرة اليها من الاسبان ، ولكن حديثه أثار بيدرو دي مندوزا المقرب من البلاط الملكي والذي نجح بأقناع الملك بأرساله على رأس حملة تضم ١٠٠٠شخص بالإضافة الى المؤن ، وبعد بناء المستعمرة أرسل اليها ٢٥٠٠شخص في ١١أيلول ١٥٣٤ وقامت في الموقع المعروف اليوم بوينس آيرس ولكن أصاب سكان المستعمرة الجوع والامراض ومات حوالي ٣٠٠ ولم يبقا الى ٧٠٠شخص وبعد تعرضهم للهجمات المتكررة من السكان الاصليين تركوا المستوطنة باتجاه النهر، واندفعوا في الارض التي عرفت فيما بعد بالبرغواي وانقسموا هناك الى قسمين جماعة توقفت بقيادة ايرالا وأسسوا مستعمرة وحوالي مئتين ذهبوا باتجاه النهر حتى وصلوا الى منحدرات جبال بوليفيا ونقل أحد السكان الاصليين أنهم تعرضوا الى كمين من السكان الاصليين قضى عليهم جميعاً[٩١].

أُسست مستعمرة أسوسيون على مسافة بعيدة عن الساحل وبقيت تعاني في ظل ظروف صعبة وفي سنة ١٥٤٠ عين دي فاكا حاكماً جديداً لها ونجح في أدارة المستعمرة وتطويرها ولكن أسلوبه العنيف في التعامل مع المستوطنين والسكان الاصليين جعله مكروهاً لديهم وأعيد الى إسبانيا واختار المستوطنون أيرالا حاكماً وبقي في منصبه حتى سنة ١٥٦٧وعدت مدة حكمه مهمة للمستعمرة بسبب قوة العلاقة مع المستوطنين والسكان الاصليين وتزوج المستوطنين من السكان الاصليين وعملوا في الزراعة والرعي[٩٢].

في الوقت الذي كانت فيه أسوسيون تصارع الموت بدأت محاولات لتأسيس مدينة بالقرب من مصب النهر وفي سنة ١٥٤٢وصلت حملة بقيادة دي فاكا تضم ١٤٠٠أسباني في طريقها الى أسوسيون وقامت محاولة ثانية لتأسيس بوينس آيرس في أسوء موقع يمكن ان يكون مركز تجاري ولكن لم يمنع ذلك من الاستمرار في الجهود فبعد فشل دي فاكا حاول الحاكم الجديد زاراتا وفشل أيضاً ، وأستطاع الحاكم الجديد دي جري الذي أمتاز بالقوة على التحمل والذي كان له دور في قيام بيرو بتأسيس مدينة على الساحل وفي عام ١٥٧٦ عين حاكماً على ديو دي لا بلاتا وأسس في سنة ١٥٨٠ مدينة سانتا في بوينس آيرس[٩٣].

قيام المستعمرات في المكسيك والهندوراس ونيكاراغوا وغواتيمالا

أرسل حاكم كوبا الأسباني ديجو فيلزاكوز في سنة ١٥١٧ ثلاث سفن بقيادة هرناندز دي قرطبة ، وطلب منهم بالإبحار غرباً وفعلاً أبحروا باتجاه هافانا ودفعتهم الرياح الى شواطئ شبه جزيرة يوكتان التي تسكنها قبيلة المايا ذات التاريخ العريق فوجدوا حضارة متقدمة لم يشاهد مثيل لها سابقاً ، وبعد وصولهم أجروا اتصالات للتعريف بهم وسبب قدومهم ووجوب خضوع السكان الاصليين الى حاكم اسبانيا مقابل محمهم الأمان ، واستطاع الاسبان الحصول على الذهب ، ولكن في الايام التالية هاجم رجال المايا الاسبان وقتلوا خمسين رجلاً وجرح قائدهم هرناندز مما اضطرهم للعودة[٩٤]، وبحدود سنة ١٥١٧كانت كوبا من أهم المستوطنات الاسبانية في العالم الجديد والاكثر تطوراً في الزراعة وتربية الماشية[٩٥].

قرر حاكم كوبا أرسال حملة ثانية بقيادة أبن أخيه جون دي كريجالفا وضمت اربع مراكب على متنها ٢٥٠ بحاراً وأتبعت في رحلتها طريق سانتياجو دي كوبا في نيسان ١٥١٨ومرت بجزيرة كوزمل بالقرب من ساحل يوكاتن و استدارة حول الجزيرة على الساحل المكسيكي حتى وصلوا الى مدينة تامبيكو وفي ترحاله التقى بأحد جامعي الضرائب للإمبراطور الازتك فأخبرهم عن غنى وعظمة الازتك والمعادن الثمينة ، وعند سماعه الاخبار ظن جون انه وصل الى ديار الخان الاعظم الهندي فقرر العودة الى كوبا لإخبارهم بما شاهد وأملاً في الحصول على قوة كبيرة[٩٦].

أرسل حاكم كوبا حملة جديدة في ١٨تشرين الثاني ١٥١٨أسند قيادتها الى هرناندو كورتز الذي كان يشغل منصب عمدة سانتياجو دي كوبا ، وصرف كورتز معظم ثروته في اعداد هذه الحملة وتألفت من ست مراكب شراعية على متنها ٥٠٨مقاتل و١٠٩بحاراً وحوالي ٢٠٠من السكان الاصليين ومعه كتيبة مدفعية مكونة من عشر مدافع صغيرة ، وأول مكان رست فيه كان جزيرة كوزمل ألتقوا فيها بإسباني قضى ثمانية سنوات بين السكان الاصليين وقدم للأسبان خدمات كبيرة أثناء مرافقته للحملة ، وفي بداية آذار ١٥١٩أبحر الاسطول الى ساحل المكسيك ووصل الى سان جون دي أولا في نيسان وشيدوا مخيماً على تلك الارض ، وأرسل كورتز مبعوثيه للقاء حاكم الازتك[٩٧].

أرسل ملك الازتك وفداً كبيراً مكوناً من اكثر مئتي رجل ، ومعهم هدايا ثمينة منها الدروع والخوذ المنقوشة بالذهب وزخارف ذهبية وملابس مطرزة بالذهب وتحف تمثل طيور وحيوانات محنطة ولوحات دائرية من الذهب والفضة ، وظن أن هذه الهدايا تكفي لإشباع جشع الاسبان وسيطرتهم على المملكة بأكملها، وفي الوقت الذي كان فيه كورتز يرغب في مواصلة رحلته ،

وصله مبعوث من حاكم كوبا يطالبه في العودة ، ولكنه وبعد مشورة اتباعه قرر التنصل عن خدمات حاكم كوبا ومواصلة رحلته خدمة للتاج الاسباني بعيداً عن سيطرة حاكم كوبا ، وأسس مستوطنة وأعلن نفسه حاكماً ووزع الوظائف على أتباعه، وخالفه في الرأي القس جون ديز المرافق له وعاد مع مجموعة من مؤيديه الى كوبا ، ولذلك قرر كورتز تجريد السفن من الاشرعة وحرقها حتى لا يتجرأ أحد على مخالفته والعودة الى كوبا دون علمه[٩٨].

تقدم كورتز باتجاه عاصمة الأزتك ونجح في إقامة تحالف مع قبائل الساحل التي تدعا توتوناكس وفي معيته ١٣٠٠محارب واكثر من مئتين يمكن الافادة منهم في حمل الامتعة وسحب المدافع ، وكان مع كورتز ٤٠٠أسباني ، وفي الاراضي التابعة لقبيلة تلاسكلانس حدثت مناوشات مع سكان القبيلة ، نجح فيها الاسبان وفرضوا شروطهم واقاموا فيها عشرين يوماً ، بعد ذلك تقدموا باتجاه مدينة كولالا المدينة المقدسة عند الأزتك ، وذكر أن الإسبان اكتشفوا مؤامرة لتصفيتهم من السكان الاصليين لذلك جمعوا السكان الاصليين في المدينة ورموهم بالمدافع فقتلوا اكثر من ألف تاركين المدينة تغرق بدماء سكانها، بعدها واصلوا تقدمهم باتجاه العاصمة مكسيكو ودخلوها في ٨ تشرين الاول ١٥١٩من الجهة الجنوبية ، وخضع الملك وشعبه بدون أي مقاومة ، ولكن كورتز استخدم مختلف الحيل لكي يحد من صلاحيات زعيم الأزتك وآخرها وضعه تحت الاقامة الجبرية ، وعبثاً حاول السكان الاصليين انقاذ زعيمهم لاسيما بعد فشل حاكم تزكوكو في إنقاذه الأمر الذي أدى الى اعدامه ، وأجبر زعيم الازتك على الخضوع لملك اسبانيا ودفع كمية كبيرة من الذهب لصالح التاج[٩٩].

حاول حاكم كوبا فرض أرادته لاسيما بعد معرفته بما حققه كورتز ، فجهز حملة ضمت ١٨مركباً على متنها حوالي ١٢٠٠بقيادة نرفازا ، فوصلت الى السواحل المكسيكية في نيسان ١٥٢٠، وحال وصول الخبر الى كورتز ترك الفاردو خلفاً له وذهب لمواجهة القوة القادمة وأستطاع من أسر قائدها لاسيما وأن المراكب كانت متفرقة ، وأقنع القوات المتبقية بالانضمام اليه ، ولكن الامور ساءت بغيابه فالقائد الفاردو لم يكن مقنعاً وافتقر الى القيادة والشجاعة مما سمح للسكان الاصليين بمحاولة التمرد في غياب كورتز ، وخوفاً منه قرر الفاردو مباغتتهم في احتفالهم بعيدهم الكبير فقتل منهم حوالي ٦٠٠شخص ، ولكن السكان الاصليين حاصروا الاسبان وطردوا زعيمهم الموالي للإسبان وعبثاً حاول كورتز والزعيم اقناعهم ورموا الزعيم بالحجارة فأصابوه ومات على اثرها في ٣٠حزيران ١٥٢٠مما اضطر كورتز للانسحاب من المدينة ، وقد دخلها بقوة عددها ١٢٥٠أسباني و٥٠٠٠من السكان الاصليين من حلفائه

التلاسكان وخرج منها ومعه ٥٠٠ أسباني و٢٠٠٠من حلفائه ، وتم اسر أربعون إسبانيا تم التضحية بهم للآلهة التي نصرت السكان الاصليين[١٠٠].

أعاد كورتز جمع قواته وزيادتها وعمل للمدة ستة اشهر لجمع قوة كبيرة لاسيما بعد أن حصل على مساعدات مهمة من حاكم اسبانيول وبلغت قواته حوالي ١٠٠٠ اسباني وأكثر من ٢٠٠٠من حلفائه السكان الاصليين ، وهاجم مدينة مكسيكو في ليلة عيد الميلاد من سنة ١٥٢٠، وأستمر حصار المدينة والقتال حولها حتى دخولها في ١٣آب ١٥٢١وتحويلها الى ركام وانتشرت أشلاء الموتى في كل مكان ، وبعد كل الذي حدث فيها اتخذها الاسبان عاصمة جديدة لهم وأعادوا بنائها في اربعة سنوات ، وتم مكافأة كورتز بتعينه حاكماً لإسبانيا الجديدة[١٠١].

أرسل كورتز في كانون الثاني ١٥٢٤الكابتن كرستوبل دي أوليد ليؤسس مستعمرة في الهندوراس ، وقد أتجه أوليد برفقة عدة سفن على متنها ٤٠٠مستوطن الى كوبا ، لكي يتزود بالمؤن بناءً على تعليمات كورتز، وعند توقفه أقنعه حاكمها ديجو فلزكوزا بتبني حاكمية المستعمرة الجديدة لنفسه ، وفعلاً أعلن نفسه حاكماً بعد وصوله الى الهندوراس وأسس مستوطنة في الساحل الشرقي في أقليم برتوكابولاس ، الأمر الذي أستدعى من كورتز ارسال قوة بقيادة عمه فرانسسكو دي لاس لأبعاد كرستوبل واعلان الهندوراس تابعة لحكم كورتز ، ولكن الحملة تعرضت الى عواصف كبيرة مقابل ساحل الهندوراس ، ونزل من بقي منهم على سواحلها واشتبكوا مع اتباع كرستوبل ، ثم توصل الطرفان الى هدنة سرعان ما نقضها كرستوبل بهجومه ليلاً على معسكر فرانسسكو فقتل من قتل وأسر من أسر ومن بين الاسرى فرانسسكو ، واختلفت روايات الاسبان فالمؤرخ أنطونيو دي هيرير ذكر أن أتباع كرستوبل تمردوا عليه وقتلوه ، فيما ذهبت رواية ثانية أن فرانسسكو هو الذي أسر كرستوبل وحكم عليه بالإعدام ، وفي بداية سنة ١٥٢٥ غادر كورتز الى الهندوراس وأسس فيها مستوطنة بيرتو كورتز ومستوطنة تروجيلو وثبت فرانسسكو حاكماً تابعاً له ، واصبحت الهندوراس تدار مباشرة من إسبانيا وتم تعيين ديجول وبز دي سالسيدو في ٢٦تشرين الاول ١٥٢٦، وشهدت الهندوراس خلافات بين المستوطنين والحاكم ، وبعد ذلك حدث نزاع بين الحاكم سالسيدو وحاكم أقليم قشتالة بدرايس الذي طالب بضم الهندوراس الى املاكه وانتهى النزاع بهزيمة الاخير وابعاده خارج الهندوراس ودخلت الهندوراس في فوضى كبيرة حول احقية الحكم حتى سنة ١٣٣٦أذ تم التوافق على بيدرو دي الفاردو وفي سنة ١٥٣٧ تم تعيين فرانسسكو دي مونتيجو حاكماً جديداً واستطاع انهاء تمرد السكان الاصليين ،[١٠٢] ودخل في خلاف مع بيدرو حول أحقية الحكم وقرر مجلس الهند بالحكم الى الفاردو وامتاز حكمه بالمعاملة السيئة مع السكان الاصليين وأرسالهم الى العمل في مزراع قصب السكر

أرسل كورتز حملة أخرى بقيادة بيدرو دي الفاردو في بداية سنة ١٥٢٤لأكتشاف الأراضي التي عرفت فيما بعد بغواتيمالا ومعه ٤٥٠أسباني ومئات من السكان الأصليين ، وواجه صعوبات كبيرة من السكان الاصليين وأستطاع التحالف مع بعضها ضد الأخرى ووصل في آذار سنة ١٥٢٤ الى عاصمة قبيلة تزوتولس وفي سنة ١٥٢٥ هاجم قبيلة مام وأستمر النزاع بين الاسبان والسكان الاصليين حتى سنة ١٥٤٨ ، وبدأ الاستيطان في نيكاركوا سنة ١٥٢٢ بعد أن دخلتها حمله بقيادة جونزالوس دافيلا عن طريق كوستريكا ، وأكتفى بالبحث عن الذهب وجمعه والعودة الى بنما ، وبعد عدة أشهر عاد دافيلا الى نيكاراغوا ، وحاول الحاكم بدرارس دافيلا القبض عليه فهرب باتجاه سان دومينجو ، وبعد ذلك دخلت أكثر من حملة للسيطرة على المستوطنة فقد منح التاج مرسوم لجونزالوس دافيلا لحكم المنطقة وفي الوقت نفسه وصلت حملة بقيادة فرانسسكو هرناندز مبعوثاً من حاكم بنما ودخلها بدرو الفاردو مرسلاً من كورتز قادماً من غواتيمالا عن طريق السلفادور والهندوراس ، ودخل الجميع فيما عرف بحرب القادة التي انتهت سنة ١٥٢٩بأنتصار بدرارس دافيلا على الرغم من خسارته لحكم بنما في الكاريبي[١٠٣].

الخاتمة

إن حركة الكشوف الجغرافية التي نتج عنها الاستيطان الواسع في العالم الجديد كانت نتيجة مهمة ومظهراً من مظاهر عصر النهضة الاوربية ، وتبلورة هذه الحركة منذ النصف الثاني من القرن الخامس عشر لتبلغ ذروتها في القرن السادس عشر.

كان العامل الديني من أهم العوامل التي وجهت المستعمرين لعدة قرون ، فالملكة ايزابيلا تبرعت بمجوهراتها لتمويل نفقات رحلة كولومبس الاولى وهدفها الرغبة في نشر الدين المسيحي وعد ذلك أهم الامور التي حفزت الإسبان للهجرة للعالم الجديد ، وقدم كولومبس تقريراً عن رحلته الأولى ، ذكر فيه أنه وصل الى الهند مندوباً للملك العظيم الكاثوليكي لنشر الديانة المسيحية والوقوف بوجه توسع المحمدية (نسبة الى النبي محمد عليه الصلاة والسلام) ، وأنه مبعوث الملك لنشر الديانة المسيحية

وصل كولومبس في رحلاته الأربعة الى جزر الباهاما وكوبا وجامايكا والساحل الشرقي لقارة أمريكا الوسطى والساحل الشمالي لأمريكا الجنوبية وكان يعتقد أنه وصل الى الهند ، وكل ما أكتشفه كولومبس أدعت إسبانيا ملكيته والافادة منه في جميع مراحل استيطانها في امريكا اللاتينية ، وأتبعت اسبانيا الأسلوب الاستعماري في المناطق التي وصلت اليها فمارست النهب

والسلب والقتل والابتزاز وسرقت الموارد الطبيعية ونقلها الى البلد الأم واستخدام السكان الأصليين في أقسى الاعمال والاكثر من ذلك استعبادهم والتنكيل بهم .

ظهرت القسوة والقتل على يد الاسبان منذ رحلاتهم الأولى وبقيت سمة بارزة في التعامل مع السكان الاصليين فقضت على معظمهم وسخرت من بقى في الخدمة القسرية، وكان الحصول على المعادن الثمينة بأي طريقة غاية الاسبان لأكثر من خمسين عاماً قضوها يجوبون المناطق متبعين كل طريقة بحثاً عن الذهب والفضة ، وكثر الخلاف بين قادة الحملات على الاراضي ومحاولات الاستيلاء عليها وفي أكثر من مكان ومعظم هؤلاء القادة كانت نهاياتهم مأساوية بعد أن اعماهم الطمع والجشع والرغبة في جمع المعادن الثمينة.

قام الاسبان بتثبيت أقدامهم منذ وصولهم الى العالم الجديد فأسسوا أول مستعمرة سنة ١٤٩٢في إسبانيا الجديدة ومنها كان المنطلق للتحرك لمعظم القارة واليها شُد الرحال من إسبانيا لعدة عقود من الزمن ، ولم تقل أهميتها الا بعد تقسيم المناطق الجديدة وظهور مدينة ليما سنة ١٥٣٦كمنطلق جديد من بيرو لتنظيم مستعمرات العالم الجديد.

ساهمت حركة الكشوفات الجغرافية بانتشار النفوذ الإسباني وسجلت بداية لمرحلة الاستعمار الجديد، فتوسع الاسبان ليستوطنوا في المكسيك سنة ١٥٢١وغواتيمالا سنة ١٥٢٢والسلفادور سنة ١٥٢٦والهندوراس ونيكاراغوا سنة ١٥٢٤ ومن بنما التي استوطنوا فيها سنة ١٥١٩ذهبوا جنوباً باتجاه قبائل الأنكا ووصلوا الى شيلي واستوطنوها سنة ١٥٣٦وحتى نهاية القرن السادس عشر سيطر الاسبان على كل الاراضي التي اكتشفوها وصولاً للأرجنتين .

عُد بلباو وبيزارو من أهم المستكشفين الاوربيين في قارة أمريكا اللاتينية بعد كولومبس لاسيما في مناطق بنما الحالية وبيرو والمناطق المحاذية لها وعرفا بشدة قسوتهما مع السكان الاصليين والجشع ونهب الثروات ، وقد مارس بالباو كل الوسائل لقمع أي تمرد ضده وسخر العديد من السكان الاصليين لخدمته . وقاد بيزارو الحملات في بيرو والاكوادور وشيلي وساهم بشكل كبير بالقضاء على حضارة الانكا وتدمير معالمها وقتل حاكمها بعد أن جمع كل ما لدى السكان من الذهب.

كان كورتز أحد أهم المستكشفين الاسبان والذي ساهم في القضاء على مملكة الأزتك التي تعد أهم معلم حضاري في العالم الجديد في المكسيك وكانت السيطرة عليها مدمرة قضت على كل معالم العاصمة بعد قتل أكثر من الفين من السكان الاصليين وعلى أنقاض تلك الحضارة شيد عاصمة جديدة وعينه التاج الاسباني حاكما عاماً ومن تلك العاصمة التي بناها في ١٣آب ١٥٢١تم التوسع باتجاه الهندوراس وغواتيمالا ونيكاراغوا.

بعد أكثر من نصف قرن على وصول الاسبان وترحالهم الغير منظم ، ومحاولاتهم إقامة مستعمرات التي كثيراً منها كانت بدائية ، وسيطرتهم على مقدرات السكان الاصليين ، بدأ التنظيم الاداري والقضائي تظهر ملامحه منذ منتصف القرن السادس عشر ، إذ بدأت إسبانيا ترسل الحكام الاداريين وتقسم المناطق الادارية ، وتتابع الاوضاع في العالم الجديد وخف الضغط والقسوة على السكان الأصليين ، وأهتمت إسبانيا بما عرف بمستعمرات المعادن المتمثلة بالمكسيك وبيرو أكثر من اهتمامها بالمستعمرات الزراعية في المناطق الاخرى.

الملاحق

[١] حسام جميل النايف ، الادارة الإسبانية في أمريكا اللاتينية (١٤٩٢-١٨٢٥) ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد ٣٠ ، العدد ١، ٢٠١٤، ص ص٦٣٩-٦٤٠.

[٢] حسن طه نجم ، أميريكا اللاتينية –أرضا وسكاناً ، الكويت ، جامعة الكويت ، ط١، ١٩٩٠، ص٥

[3] Teresa A .Meade, History of modern Latine America, Oxford, 2010, pp31-33.

[٤] حسام جميل النايف المصدر السابق نقلاً عن : رودريجث أوخينيو تشانج ، ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية ، ترجمة عبد الحميد الغلاب وأحمد حشاد ، القاهرة ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ١٩٩٧، ص ص١٩-٢٠.

[٥] علي أحمد هادي ، أسس الجغرافية السياسية ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ٢٠٠٣، ص ص٤٩٦-٤٩٧.

[٦] المصدر نفسه ، ص ص٢٥٦-٢٥٨.

[٧٧] علي موسى ، محمد الحمادي ، جغرافية القارات ، دمشق ، بيروت ، دار الفكر المعاصر ،١٩٩٧، ص ٦٣٩.

[٨] محمد خميس الزوكة ، جغرافية العالم الجديد ، بيروت ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٠، ص ص٤١-٤١.

[٩] المصدر نفسه ، ص ص ٢٤٤-٢٥٥.

[١٠] المصدر نفسه ، ص٢٥٥.

[١١] هنري الملاح (١٣٩٤-١٤٦٠): شخصية محورية لعبت دوراً مهماً في عصر الاستكشافات الجغرافية والتوسع الاستعماري للبرتغال في القرن الخامس عشر ، أهم إنجازاته العلمية بناء دار للمعرفة البحرية في مدينة ساجرس سنة ١٤٢٠أستقطبت أمهر المهتمين بالملاحة والجغرافية والرحلات ، ويحسب له اهتمامه بنشر الدين المسيحي في أرجاء المعمورة للمزيد ينظر:

Boorstin, Daniel , The Discoverers: A History of Man's Search to know his World and Himself. Vintage,1985, pp. 156-64.

[١٢] المسعودي(٨٩٦-٩٥٧) : أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ، مؤرخ وجغرافي ورحالة ولد في بغداد ، عرف بهيرودتس العرب وأهم أفكاره قدمها في مروج الذهب وتنبيه الاشراف ، وكتاب سر الحياة للمزيد ينظر : عبد الرحمن حميدة ، أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم ، دمشق ، دار الفكر ، ١٩٩٥، ص ص٣٠٩-٣١١؛

Shboul, Ahmad, Al-Mas'udi and His World. London, Ithaca Press, 1979, pp. 3-4.

[١٣] أبو القاسم محمد بن حوقل: مؤرخ وجغرافي ورحالة وتاجر ولد في نصيبين ، أهم أعماله كتاب صورة الارض الذي قدم فيه بلدان الإسلام ، أمضى حوالي ثلاثون عاماً مسافراً في آسيا وأفريقيا وعاش مدة طويلة في قرطبة في عهد عبد الرحمن الداخل فقدم معلومات كثيرة عن بلاد الاندلس للمزيد ينظر :

عزيز فوال بابتي ، موسوعة الأعلام (العرب والمسلمين والعالميين) ، بيروت ، دار الكتب العالمية ،٢٠٠٩،ص٣٤؛

Calvo, Emilia , "Ibn Hawqal". In Selin, Helaine (ed.). Encyclopedia of the Hhistory of Science, Technology, and Medicine in non-Western Cultures, Kluer Academic Publishing, 1997.

[١٤] الأدريسي : محمد بن محمد بن عبد الله من أبرز مؤسسي علم الجغرافية حاز على احترام علماء الشرق والغرب ، ولد في مدينة سبتة سنة ١١٠٠، زار في أسفاره بلاد مصر والحجاز وفرنسا وانكلترا ، قربه الملك النورماندي روجر الثاني المحب للمعرفة للإفادة من علمه فرسم خارطة العالم ، أهم آثاره نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للمزيد ينظر :

سامح كريم ، موسوعة أعلام المجددين في الإسلام ، بيروت ، الدار العربية للنشر ،٢٠١٠، ج٢ ، ص ص٣٥-٣٨.

"Ash-Sharīf al-Idrīsī | Arab geographer" .Encyclopedia Britannica; Helaine Selin (16 April 2008). Encyclopaedia of the History of Science, Technology, and Medicine in Non-Western Cultures. Springer. pp. 128

[١٥] أبو الفداء : إسماعيل بن علي بن محمود مؤرخ وجغرافي وفيلسوف ، كتب في العلوم المختلفة وأهم إنجازاته كتاب المختصر في أخبار البشر وكتاب تقويم البلدان في الجغرافيا وقد طبعا عدة طبعات في أوربا وكتب عن أبو الفداء عشرات الدراسات في اللغات المختلفة للمزيد ينظر :

ابن تَغْري بَرْدي (جمال الدين يوسف): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣م.

[١٦] محمد فريد وجدي ، دائرة المعارف في القرن العشرين ، بيروت ، دار المعرفة ، ١٩٧١، ص ص١٢٠-١٢٤.

[١٧] ابن بطوطة : محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي نال شرف لقب أمير الرحالة المسلمين من جامعة كامبردج ، طاف البلاد الأسلامية والهند والصين وأواسط أفريقيا ، قدم تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار وترجم عمله الى الانكليزية والبرتغالية والفرنسية للمزيد ينظر :

قاسم صالح ، المصدر السابق ، ص ص٢٧٤-٢٧٧.

[١٨] محمد حمدي علي ، الاكتشافات الجغرافية ، القاهرة ، المطبعة الجمالية بالقاهرة ، ١٩١٥، ص ص ٨-٩.

[١٩] المصدر نفسه ، ص٢٠.

[٢٠] عيسى علي أبراهيم ، الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية ، القاهرة ، دار المعرفة الجامعة ، ط١، ص ص٢٧٣-٢٧٤.

[٢١] عبد العزيز سليمان ، نزار عبد الحميد نعنعي ، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية الحديثة ، بيروت، دار النهضة العربية ، ص٥.

[٢٢] عيسى علي ابراهيم ، المصدر السابق ، ص ص٥٤-٥٥.

[٢٣] علو شريفة ، زراولة العالية ، دور البرتغال والاسبان في الكشوفات الجغرافية وأثرها على الحركة الاستعمارية في الوطن العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية – جامعة الجيلاني ، الجزائر ، ٢٠١٧، ص٤٩.

Sweet, William Warren , A History of Latin America, New York, 1919, p.33.

[٢٤] عصمت راشد زينب، تاريخ أوربا الحديث من القرن السادس عشر الى نهاية القرن الثامن عشر، القاهرة، دار الفكر العربي ، ج١، ١٩٨٦، ص٤٥.

[٢٥] المصدر نفسه ، ص٤٥.

[٢٦] علو شريفة ، زراولة العالية ، المصدر السابق ، ص٥٠؛

Francis, John Michael , Iberia and the America, 2005,London, p.176.

[27] Philips, Carla Rahn , The World of Christopher Columbus, Cambridge, Cambridge University Press, 1993, p.133.

[28]William D,Phillips, The Word of Christopher Columbus, New York, 1993, pp142-143.; Gallagher, op.cit., p.11.

[29] Ibid.,p.12.

[30] Morison, Samuel Eliot , Admiral of the Ocean Sea: A Life of Christopher Columbus. *Boston: Little, Brown and Company*, 1942, p.220 ; Sweet, ,op.cit., p.30.

[31] Lavery, Brian, The Conquest of the Ocean. New York, NY: DK Publishing, 2013, p. 70 ;William ., p30.

[32] Columbus, Ferdinand , The Life of the Admiral Christopher Columbus by his son Ferdinand. New Brunswick: Rutgers, The State University, 1959, pp. 82–86.

[33] *Herbst, Philip ,* The Color of Words: An Encyclopedic Dictionary of Ethnic Bias in the United States. *Intercultural Press, 1997, p. 116*; William , p.31.

[34] Robins,Doak, Christopher Columbus: Explorer of the New World, Minneapolis, 2005, p.92.

[٣٥] عيسى علي أبراهيم ،المصدر السابق ، ص٢٨٠.

[٣٦] المصدر نفسه ، ص٢٨١.

[37] Robins, op.cit., p.93.

[٣٨] جزر الكناري : أربعة جزر كبرى ذات طبيعة بركانية تابعة لإسبانيا ، كانت مركز مهم على طريق الرحلات للعالم الجديد وأول من توقف فيها كولومبس في رحلته الاولى وكل ما ترك فيها جمع في متحف للآثار للمزيد ينظر:

Encyclopedia Britannic, U.S.A ,New York, Canary Island

[٣٩] جزر الانتيل : أطلق المصطلح على الجزر الموجودة بين البحر الكاريبي والمحيط الأطلسي وخليج المكسيك وتقسم الى جزر الانتيل الكبرى شمالاً وتضم كوبا وجامايكا وهسبانيولا وبويرتوريكو وجزر الأنتيل الصغرى وتضم جزر ليوارد وجزر زندوارد وجزر فنزويلا للمزيد ينظر :

Encyclopedia Britannic, U.S.A, New York ,Antilles.

[٤٠] جزيرة الدومنيكان : تمثل الدومنيكان الجزء الشرقي من جزيرة هسبانيولا ، أسست عليها أول مستوطنة أوربية وعرفت بسانتو دومنغو وتوجد فيها أقدم كاتدرائية وجامعة ، أستقلت الدومنيكان سنة ١٨٢١وعادت للسيطرة الهايتية حتى سنة ١٨٤٤للمزيد ينظر :

Encyclopedia Britannic, U.S.A ,New York , Dominican Island

[٤١] عيسى علي أبراهيم ، المصدر السابق ، ص٢٨٢.

[42] Gallagher,18.

[٤٣] جامايكا : تمثل اليوم دولة جزرية من جزر الانتيل ، أدعت إسبانيا أحقيتها فيها سنة ١٤٩٤، سيطر عليها البريطانيون بشكل نهائي سنة ١٦٥٥ وأصبحت تابعة للتاج البريطاني ودولة من دول الكومنولث تحت رئاسة التاج البريطاني للمزيد ينظر :

https://www.britannica.com/place/Jamaica.

[44] Morison, Samuel Eliot, Admiral of the Ocean Sea: A Life of Christopher Columbus, Boston, 1942, p. 617.

[45] *Thacher, John Boyd , Christopher Columbus: his life, his work,. New York: G. P. Putnam's Sons. 1903, pp. 379–380.*

[٤٦] جزيرة ترينيداد: أكبر جزر جمهورية ترينيداد وتوباغو الثلاث والعشرين ، أستوطنها الاسبان والانكليز وأصبحت تحت السيطرة الانكليزية سنة ١٧٩٧ وهي اليوم جزء من دول الكومنولث الناطقة بالانكليزية : للمزيد ينظر :

https://www.britannica.com/place/Trinidad-and-Tobago

[47] *Morison*, op.cit.,p263.

[48] *Floyd, Troy , The Columbus Dynasty in the Caribbean, 1492-1526. Albuquerque: University of New Mexico Press ,1973,p. 54.*

[٤٩] فاسكو دي كاما (١٤٦٩-١٥٢٤) : رائد الاستكشافات البرتغالية وقائد الحملة التي وصلت الى الهند عن طريق السواحل الافريقية للمزيد ينظر :

[٥٠] محمد خميس الزوكة ، جغرافية العالم الجديد ، بيروت ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٠، ص٤١.

[51] *Morison, Samuel Eliot , Admiral of the Ocean Sea: A Life of Christopher Columbus, Boston: Little, Brown and Co, 1942, p. 571* ; William ,op.cit.,p.40.

[52] *Livi-Bacci, Massimo , "The Depopulation of Hispanic America after the Conquest". Population and Development Review. 2006 ,pp 208-213.*

[53] *Morison, op.cit., p. 571* .

[٥٤] بنما : تقع بنما على الجزء اليابس الرابط بين أمريكا الشمالية والجنوبية ، لغتها الرسمية الإسبانية ، أستقلت بنما سنة ١٨٢١ولكنها بقيت تابعة للمقاطعات الكولومبية حتى سنة ١٩٠٣ إذ حصلت على استقلالها ومن أهم معالمها قناة بنما التي شقها الامريكان بعد عمل أمتد لعشرة سنوات وبقيت ملكية القناة تعود لأمريكا بموجب أتفاق حتى سنة ١٩٩٩للمزيد ينظر :

https://www.britannica.com/place/Panama

[55] *Columbus, Ferdinand , The Life of the Admiral Christopher Columbus by his son Ferdinand. New Brunswick: Rutgers, The State University.1959, pp. 76-77*

[56] *Floyd, Troy , The Columbus Dynasty in the Caribbean, 1492-1526. Albuquerque: University of New Mexico Press,1973, pp. 44-50.*

[57]Vic ,Ftore H, Olmsted, Cuba Population, history and Resources, Washington, 1907, pp29030..

[58] Frederick A.Ober, Pizarro and the Conquest of Peru, New York,1906, pp5-6.

[59] *Pons, Frank , The Dominican Republic, A National History. New Rochelle: Hispaniola Books, 1995,pp. 33-37.*

[60] *Floyd, op.cit., pp. 53-54.*

[61] Ibid., p53.

[62] Ballantyne, Tony. Science, Empire and the European Exploration of the Pacific. Routledge. p. 38

[63] *Christmas, Florence , The Romance of Balboa Park (4th ed.). San Diego: San Diego Historical Society*,1985, p.33.

[64] Ibid.

[65] Ibid

[66] John Paul Zronik, Francisco Pizarro, 8.

[٦٧] نيكاراغوا : أكبر دول أمريكا الوسطى ، كانت تحت السيطرة الإسبانية حتى استقلالها سنة ١٨٣٨ ، مساحتها حوالي ١٣٠ألف كم وشعبها خليط من الهنود والاسبان ، دخلت في حرب أهلية للمدة (١٩٧٩-١٩٩٠) للمزيد ينظر :

https://www.britannica.com/place/Nicaragua

[٦٨] الاكوادور : الاكوادور اليوم جمهورية ديمقراطية في أمريكا الجنوبية عاصمتها كيتو ولغتها الرسمية الاسبانية مساحتها ٢٨٣٥٢٠كم ، حصلت على استقلالها سنة ١٨٣٠للمزيد ينظر :

https://www.britannica.com/place/Ecuador

[69] John Paul Zronik, Francisco Pizarro: Journeys Through Peru and South America (New York: Crabtree Publishing Company, 2005), pp4-6; Frederick , op.cit., pp22-23.

[70] Manuel José Quintana, Lives of Vasco Nunez de Balboa, and Francisco Pizarro (London: William Blackwood, 1832), 93.

[71] Ibid.

[72] George Cubitt, Pizarro: or, The Discovery And Conquest of Peru (London: John Mason, 1849), 35 ;Frederick , op.cit., pp28-29.

[73]Fergus Fleming, Off the Map: Tales of Endurance and Exploration New York, Grove Press, 2004, 65.

[74] Frederick ,op.cit., pp62-63.

[٧٥] شيلي : جمهورية تشيلي كانت مستعمرة تابعة للتاج الاسباني حتى استقلالها في سنة ١٨١٨، تقع في غرب أمريكا الجنوبية مساحتها ٧٥٦٦٢٦وعاصمتها سانتياجو للمزيد ينظر :

https://www.britannica.com/place/Chile

[76] Frederick , op.cit., pp38-39.

[77] Sweet ,op.cit., p.68.

[78] Ibid.

[79] Frederick , op.cit., pp33-34.

[80] public-library.uk/ebooks/43/93.pdf, Prescott, William Hickling, History of the Conquest of Peru, p150-153.

[81] Ibid., pp80-81.

[82] Sweet, op.cit.,P.70.

[83] Sweet, ,op.cit.,p73.

[84] Prescott, pp181-182.

[85] Frederick , op .cit., pp86-87.

[86] Hemming, John, The Conquest of the Inca, London, 1970, p66.

; Sweet, , op.cit.,p72.

[87] *Baten, Jörg (2016). A History of the Global Economy. From 1500 to the Present. Cambridge University Press. p. 150.*

[88] Sweet, op.cit, p.76.

[89] Baten, op.cit., p.150.

[90] Sweet, p.79.

[91] Ibid ., p.79-80.

[92] Ibid.

[93] Sweet, pp80-82.

[94] Victor .H ,Olmsted, Cuba Population , History and Resources, Washington, 1907, p.29-30. ;William,op.cit.,p55.

[95] Donald .J, .Mabry, Colonial Latin America ,p.44.

[96] Sweet,op.cit.,p.56.

[97] Helps, Arthur, The Spanish Conquest in America, New York, 1850, Vol.II, pp234-237.

[98] Ibid.

[99]Prescott, William Hickling, The History of The Conquest of Mexico, pp139-141; Sweet, op.cit,p.62.

[100] Lynn V, Foster, A Brief History of Mexico, New York, 2010, pp65-66.

[101] Helps , op.cit,pp.66-72.

[102] Ibid.

[103] Frederick ,op .cit., pp66-68.

المصادر العربية والمعربة

- ابن تَغْري بَرْدي (جمال الدين يوسف): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (القاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر، ١٩٦٣).
- حسن طه نجم ، أميريكا اللاتينية –أرضا وسكاناً ، (الكويت : جامعة الكويت ، ط١، ١٩٩٠).
- رودريجث أوخينيو تشانج ، ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية ، ترجمة عبد الحميد الغلاب وأحمد حشاد ، (القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ١٩٩٧).
- سامح كريم ، موسوعة أعلام المجددين في الإسلام ، (بيروت : الدار العربية للنشر ،٢٠١٠).
- عصمت راشد زينب، تاريخ أوربا الحديث من القرن السادس عشر الى نهاية القرن الثامن عشر، (القاهرة، دار الفكر العربي ، ، ١٩٨٦).
- علي أحمد هادي ، أسس الجغرافية السياسية ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ٢٠٠٣).
- علي موسى ، محمد الحمادي ، جغرافية القارات ، (بيروت : دار الفكر المعاصر ،١٩٩٧).
- عبد الرحمن حميدة ، أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم ، (دمشق : دار الفكر ، ١٩٩٥).
- عزيز فوال بابتي ، موسوعة الأعلام (العرب والمسلمين والعالميين) ، (بيروت ، دار الكتب العالمية ،٢٠٠٩).
- عيسى علي أبراهيم ، الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية ، (القاهرة : دار المعرفة الجامعة ، ط١).
- محمد حمدي علي ، الاكتشافات الجغرافية ، (القاهرة ، المطبعة الجمالية بالقاهرة ، ١٩١٥).
- محمد خميس الزوكة ، جغرافية العالم الجديد ، (بيروت : دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٠).

- محمد فريد وجدي ، دائرة المعارف في القرن العشرين ،(بيروت ، دار المعرفة ، ١٩٧١).

المصادر الأجنبية

- Ballantyne, Tony. Science, Empire and the European Exploration of the Pacific. ,(London,2004).
- *Boorstin, Daniel , The Discoverers: A History of Man's Search to know his World and Himself,(Vintage,1985).*
- *Chrisman, Florence , The Romance of Balboa Park (4th ed.).(San Diego: San Diego Historical Society*,1985).
- Columbus, Ferdinand , The Life of the Admiral Christopher Columbus by his son Ferdinand(New Brunswick: Rutgers, The State University, 1959).
- *Floyd, Troy , The Columbus Dynasty in the Caribbean, 1492-1526. (Albuquerque: University of New Mexico Press ,1973).*
- Francis, John Michael , Iberia and the America, ,(London,2005).
- Frederick A.Ober, Pizarro and the Conquest of Peru,(New York,1906).
- Fergus, Fleming, Off the Map: Tales of Endurance and Exploration(New York, Grove Press, 2004).
- George Cubitt, Pizarro, The Discovery And Conquest of Peru (London: John Mason, 1849).
- Helps, Arthur, The Spanish Conquest in America, New York, 1850.
- Hemming, John, The Conquest of the Inca, London, 1970.
- *Herbst, Philip ,* The Color of Words: An Encyclopedic Dictionary of Ethnic Bias in the United States.*(New York, Intercultural Press, 1997),*
- Lavery, Brian, The Conquest of the Ocean,(New York, NY: DK Publishing, 2013).
- *Livi-Bacci, Massimo , "The Depopulation of Hispanic America after the Conquest". Population and Development Review. 2006.*
- Lynn V, Foster, A Brief History of Mexico, New York, 2010.
- Manuel José Quintana, Lives of Vasco Nunez de Balboa, and Francisco Pizarro (London: William Blackwood, 1832).
- Morison, Samuel Eliot , Admiral of the Ocean Sea: A Life of Christopher Columbus. *(Boston: Little, Brown and Company*, 1942).
- Robins,Doak, Christopher Columbus: Explorer of the New World, Minneapolis, 2005,
- Philips, Carla Rahn , The World of Christopher Columbus,(Cambridge, Cambridge University Press, 1993).
- *Pons, Frank , The Dominican Republic, A National History. (New Rochelle: Hispaniola Books, 1995).*
- Sweet, William Warren , A History of Latin America,(New York, 1919)
- Shboul, Ahmad, Al-Mas'udi and His World,(London, Ithaca Press, 1979).
- Teresa A .Meade, History of modern Latin America,(Oxford, 2010).
- *Thacher, John Boyd , Christopher Columbus: his life, his work,.(New York: G. P. Putnam's Sons. 1903).*

- Victor H, Olmsted, Cuba Population, history and Resources, (Washington, 1907).
- William D,Phillips, The Word of Christopher Columbus,(New York, 1993).